رياحين الزهراء عليها السلام

١٢٢

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٢٢/ ذو القعدة ١٤٣٨هـ/ آب ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

- سؤال ذوي الخبرة أحد مقاييس الزواج الناجح
- زهرة سقيت بتراتيل قرآنية
- المدرسة ودورها في التنشئة الوطنية للأبناء
- تأثير التربية في الأخلاق والمجتمع الإسلامي

العتبة العباسية المقدسة
مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
شهر ذو القعدة ١٤٣٨هـ
آب ٢٠١٧م
العدد ١٢٢
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق
العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
مدير التحرير
آمال كاظم الفتلاوي
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دعاء جمال الحسيني
وفاء عمر المسعودي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
التنضيد الإلكتروني
سارة جعفر الكلابي
زينب حسين حجي حسين
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

دَوَافِعُ أَسِيرَة

تسكن في داخلنا فطرة للسمو نحو الأفضل دائماً، تستوقفنا في كثير من الأحيان وإن أصبحت كذلك ستدفعنا إلى تحقيق ما عجزنا عنه أو فشلنا فيه، كلّ إنسان تشغله دوافع تساعده على العيش والمثابرة، فكلّ إنسان مؤمن تسكن في داخله عقيدة الإيمان بالله وتوحيده ﷻ، فيعيش حياته لنيل رضا الرحمن في كلّ حركاته وسكناته كجزء من فطرته للسمو والارتقاء نحو الأفضل، والسعي نحو التكامل الروحي.

وتبقى دوافعنا الأخرى في تحقيق أهداف دوماً ما نتمنى الحصول عليها، لكن يكمن السؤال بكيف؟ وإجابته بسيطة:

تبدأ بالنية والتوكل على الله ﷻ، والسعي والتفاؤل والصبر، وإن كان الفشل حليفنا فليس العيب في الفشل نفسه، وإنما في اليأس وجلوسنا في المكان نفسه نندب الحظ الذي لم نسعَ وراءه أو ربّما نحسد الناجحين من حولنا، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿..فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾/ (آل عمران:١٥٩).

وكما قال رسول الله ﷺ: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا».(١)

وتختلف الرؤى والسبل من شخص لآخر، فالطريق الطويل المملوء بمحبة الله تعالى والتوكل عليه، والسير على خطى إيمانية وبالتزام، ستمنحنا صلابة وثباتاً في تحقيق النجاح، أمّا الطرق الأخرى التي تعتمد على الأساليب الملتوية لتحقيق النجاح فستحصد في نهاية الطريق الفشل، وإن سبقه النجاح الزائف.

وتتعدد أهداف المرأة المسلمة وإن كانت جالسة في بيتها، في نجاح أسرتها، وتربية أبنائها تربية صحيحة تكون هي أساسها، فهذا بحدّ ذاته نجاح وبخاصة في الوضع الراهن، وبتعدد أعداء الإسلام الذين يسعون إلى زلزلة قاعدة الأسرة، فتغلغلوا في قلب كلّ بيت، والمرأة الناجحة هي من تصون زوجها، وتحافظ على أسرتها، لتنشئ جيلاً صلداً في المستقبل.

وسنستمرّ من منبرنا هذا في تحقيق أهدافنا في التوجيه والتثقيف، وبخاصة للمرأة المسلمة الموالية، ونشر تجارب لنجاحات حُصدت من المثابرة.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٣٥.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

السِّينَمَا بَينَ الإِبَاحَةِ والتَّحرِيم

الشيخ داخل طعمة حسن
قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدسة

لقد أولت الشريعة الإسلامية السمحة كلّ الاهتمام وأعطت الحلول الناجعة بما يخصّ دور العرض من المسارح والسينمات، حتى بقية الأدوات الإعلامية التي لها المساس المباشر مع الناس، بحيث أصبحت تلك الأجهزة من ضروريات المجتمع والعائلة، ولا يمكن التنازل عنها، وهنا مسألة تطرح نفسها:

١. كيفية توظيف تلك الأدوات للخير.

٢. كيفية محاربة أدوات الشر.

٣. كيفية تثقيف الناس المتابعين لتلك الأدوات والعاملين بها شرعياً.

وفي مقام الجواب نقول: إنّ أساس كلّ شيء هو معرفته، فلابدّ من التعرّف على تلك الأدوات، وأين تكمن فيها مواطن الخير ومواطن الشر؟ وما هو مدى تأثيرها في المجتمعات؟

وأنّ هذه الأدوات هي مباحة في حدّ ذاتها، وقد تجب أو تحرم لعناوين تتلبس بها، كما لو كان نشر الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتوقف عليها، وهما واجبان، ومقدّمة الواجب واجبة عقلاً كما لا يخفى على كلّ ذي لب، وقد تحرم تلك الأدوات إذا كانت مقدّمة للوقوع في الرذيلة والحرام.

من الملاحظ أنّ أغلب هذه الأدوات تروّج للرذيلة والفساد، وتحاول جرّ الإنسان للحيوانية، وإبعاده عن طريق الحق، بل إنّ بعض الجهات تقوم باستغلال هذه القنوات لبثّ كلّ ما يُفسد الدين مثل الشبهة العقائدية، والأحكام الشرعية الخاطئة، وأكثر من ذلك أنّ بعضها تحاول تجريد بعض الأشهر العبادية مثل شهر رمضان المبارك من محتواه العباديّ والروحيّ والتربويّ؛ ليصبح شهراً للغناء والرقص والإلهاء الحرم، وأنّ هذه القنوات تتسابق لبثّ الأفلام والمسلسلات والمسابقات لتحقّق مآربها، وقنوات أخرى تحاول تزييف الحقائق والدعوة لأجندة معينة.

وإن ما ذكرناه آنفاً هو بعض النماذج وإلّا فإنّ المشكلة أكبر، ويكفيني أن أذكّر الأخوة المؤمنين بقول الإمام عليّ عليه السلام: "أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئت".[1]

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٧٠٦.

حُكمُ الذَّهَابِ إلى السِّينَما

السؤال: هل يجوز الذهاب إلى السينما المختلطة، وأماكن اللّهو غير المشروع، مع عدم الاطمئنان بالوقوع في المحرم؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم ذهاب المرأة إلى دور السينما التي يعرض فيها الأفلام التي تأتي من الغرب؟

الجواب: يختلف الحكم باختلاف الأفلام المعروضة والجو السائد، فربّما يكون الفلم مثيراً ممّا يترتب عليه المفسدة، فيحرم الحضور.

السؤال: هل يجوز الذهاب إلى دور السينما في الدول الإسلامية والأجنبية؟

الجواب: يجوز في حدّ ذاته.

السؤال: ما هو حكم مشاهدة الأفلام الأجنبيّة في دور السينما المنتشرة في جميع أنحاء العالم؟

الجواب: يحرم مع الشهوة أو خوف الوقوع في الحرام، بل وكذا بدونهما على الأحوط وجوباً.

هناك مجموعة من دور السينما التي تنتشر في المجمعات التجارية، والقاعات السينمائية فيها أماكن مخصصة للعائلات، وأماكن مخصصة للشباب، وأحياناً يحدث اختلاط عند الدخول والخروج كما هو الحال في الأسواق والمجمعات التجارية، ومن الممكن تجنّب هذا الاختلاط وتعرض أفلام في القاعات إلّا أنّ بعض الأفلام تصاحبها أغاني وبعضها الآخر لا، وهناك بعض المؤمنين والمؤمنات ممّن يداومون على حضور دور السينما تلك:

السؤال:

١- هل يجوز الذهاب إلى السينما بشكل عام؟

٢- إذا علم أنّ هناك غناء، فهل يجوز الذهاب، وإن كان بعضهم يخرج إلى الاستراحة لمدة تقديرية لعدم سماع الحرام؟

٣- إذا علم سلفاً أن الفلم خالٍ من المقاطع الغنائية، فهل يجوز حضور الفلم؟

٤- هل يجوز مشاهدة الأفلام في التلفزيون؟

الجواب:

١- يجوز ما لم تكن المشاهد خلاعية، ولا يجوز النظر إلى صور النساء بتلذذ.

٢- يجوز أن يذهب ولا يستمع ولا يضرّ السماع القهريّ.

٣- يجوز.

٤- يجوز بالشرط المذكور.

المصدر: www.sistani.org

خَلْقُ السَّمَاء وَالأَرض وَدَحْوُها

إيمان حسون كاظم/ كربلاء المقدسة

إنّ مسألة خلق السماوات والأرض ذُكرت في القرآن الكريم في مواضع عديدة، إذ تعرّض لبيان خلقها وأمر تدبيرها وبيان معانيها، قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾/ (السجدة:٥)، وفي الآية دلالة على أنّ السماء مبدأ لأمره النازل إلى الأرض.

أمّا قوله تعالى: ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ فهو إشعار بأنّ المراد بالسماء مقام القرب الذي تنتهي إليه أزمّة الأمور دون السماء بمعنى جهة العلو أو ناحية من نواحي العالم الجسماني، فالنزول من السماء والعروج إلى الله تعالى يُشعر بأن السماء هي مقام الحضور الذي يصدر عنه تدبير الأمر، وأنّ الأمر يتنزّل بين السماوات من سماء إلى سماء، حتى ينتهي إلى الأرض، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ..﴾/ (الطلاق:١٢)، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾/ (المؤمنون:١٧) يتبيّن أنّ السماوات طرائق لسلوك الأمر من عند ذي العرش أو لسلوك الملائكة الحاملين الأمر إلى الأرض، وإنه سبحانه أوحى في كلّ سماء إلى أهلها من الملائكة الأمر الإلهيّ.

وذكر سبحانه في صفة خلقها أنها كانت رتقاً، ففتقها، وكانت متفرقة متلاشية فجمعها وركمها، وكانت دخانا فصيّرها سماوات، قال تعالى: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا..﴾/ (الأنبياء:٣٠)، وخلقهما في برهتين من الزمان، كما قال في الأرض: ﴿..خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ..﴾/ (فصلت:٩)، وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام، وهي الفصول الأربعة، والمقصود باليوم هنا هو قطعة من الزمان دون اليوم الذي نعهده، قال تعالى: ﴿..ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ..﴾/ (البقرة:٢٩)، أي توجّه إليها وقصدها بالخلق دون القصد المكاني، وظاهر العطف بـ (ثمّ) يفيد تأخر خلق السماوات عن خلق الأرض، وهذا غير ما ذكر في قوله تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۞ ..وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۞ ..وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾/ (٢٧، ٣٠، ٣٢)، فتفيد الآية بأنّ دحو الأرض الذي يعني مدّها وانبساطها هو غير خلقها، وهو متأخر عن خلق السماء.

رُوي عن الباقر عليه السلام: " لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجاً، ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا..﴾[1]، فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة، ثم مدت الأرض منها".[2]

.....

(١) (آل عمران:٩٦)

(٢) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٢، ص١٥٢.

شَذَراتُ الآيَات ١٦

أزهار عبد الجبار الخفاجي/كربلاء المقدسة

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ۞ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ / (النساء: ٢٠، ٢١).

نزلت هاتان الآيتان لتحميا قسماً آخر من حقوق المرأة، فقد جاءت الآية الأولى تقول: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا..﴾، إذ جاءت تخبر المسلمين -إذا عزموا على تطليق الزوجة واختيار زوجة أخرى- أنه لا يحقّ لهم أن يبخسوا أو يستردّوا من صداق الزوجة الأولى مهما كان مقداره والذي عبر عنه بالقنطار، واختلف العلماء في تحديد القنطار على عشرة أقوال، والصحيح هو كناية عن الكثرة، وينبغي التنبيه على أنّ لفظة (استبدال) تعني طلب البديل؛ ولهذا يكون قد أخذ فيها قيد الإرادة، فإذا قرنت بكلمة (أردتم) فإنما ذلك لأجل التنبيه على أنه عند العزم على استبدال زوجة أخرى يجب أن لا تبدأوا من المقدّمات غير المشروعة الظالمة.(١)

وقد يُطرح سؤال: لماذا خصّ الله تعالى النهي عن أخذ مال الزوجة في حال استبدالها بأخرى، مع العلم بأن الأخذ محرم على كلّ حال؟

الجواب: ليس من شك في أنّ الأخذ محرم، سواء استبدل أم لم يستبدل، وقد تكون الحكمة في ذكر الاستبدال بالخصوص أنّ الزوج ربّما توهم أنّ له أخذ المهر من الأولى ليدفعه للثانية؛ لأنها ستقوم مقامها، فيكون لها كلّ ما كان لتلك، ولأنّ الدفع للاثنتين يثقل كاهله، فأزال الله عزّ وجلّ هذا الوهم بالنصّ على الاستبدال بالذات، ثمّ يجب أن نعرف أنّ الآية الحاضرة وإن وردت في مقام تطليق الزوجة الأولى لغرض إحلال زوجة أخرى مكانها إلّا أنّها لا تختص بهذا المورد، بل تعمّ كلّ موارد الطلاق الذي يتمّ باقتراح من جانب الزوج ولا تكون لدى الزوجة رغبة بالافتراق، فإنّه يجب على الزوج في هذه الحالة أن يعطي الصداق بكامله إلى الزوجة إذا أراد أن يطلّقها، وأن لا يستردّ شيئاً منه، سواء أقصد أن يتزوج بامرأة أخرى أم لا.(٢)

إنّ الآية تشير في مقطعها الأخير إلى الأسلوب السائد في العهد الجاهليّ، إذ كان الرجل يتهم زوجته بالخيانة لمنع الصداق عنها، إذ تقول الآية في استفهام إنكاري ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، أي: هل تأخذون صداق الزوجة عن طريق اتهامها بالفاحشة، وهو إثم واضح ومعصية بيّنة، هذا يعني أنّ أصل حبس صداق الزوجة ظلم للنفس ومعصية، واتّباع مثل هذه الوسيلة ظلم آخر بيّن؛ لأنّ المفروض أن تطليق الزوجة الأولى -هنا- قد تمّ لأجل مصلحة الزوج، وليس لأجل انحراف الزوجة عن جادّة العفاف والطهر، ولهذا لا معنى لأنّ تهمل حقوقها القطعية. ثمّ أضاف عزّ وجلّ في الآية الثانية وبأسلوب الاستفهام الإنكاري؛ بهدف تحريك العواطف الإنسانية لدى الرجال، بأنّه كيف يحقّ لكم ذلك وقد عشتم مع الزوجة الأولى زمناً طويلاً، وكانت لكم معهنّ حياة مشتركة، وأفضى بعضكم إلى بعض كما لو كنتما روحاً واحدة في جسمين، أفبعد ما كانت بينكما من العلاقة الزوجية الحميمة يحقّ لكم -أيّها الأزواج- أن تبخسوا حقّ الزوجة الأولى؟ وقد لخّص الله تعالى كلّ هذا بقوله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾، ثمّ قال تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾، أيّ: كيف تبخسون الزوجة حقّها في الصداق وقد أخذت منكم -لدى عقد الزواج بينكما- ميثاقاً غليظاً وعهداً موثقاً بأنّ تؤدوا إليهن حقوقهنّ كاملة، فكيف تتنكرون لهذا الميثاق المقدّس، وهذا العهد المأخوذ منكم لها حالة العقد.(٣)

(١) الأَمْثَلُ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل: ج٢، ص٩٩-١٠٠. (٢) التفسير الكاشف: ج٢، ص٢٨٢.
(٣) الأَمْثَلُ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل: ج٢، ص١٠٠-١٠١.

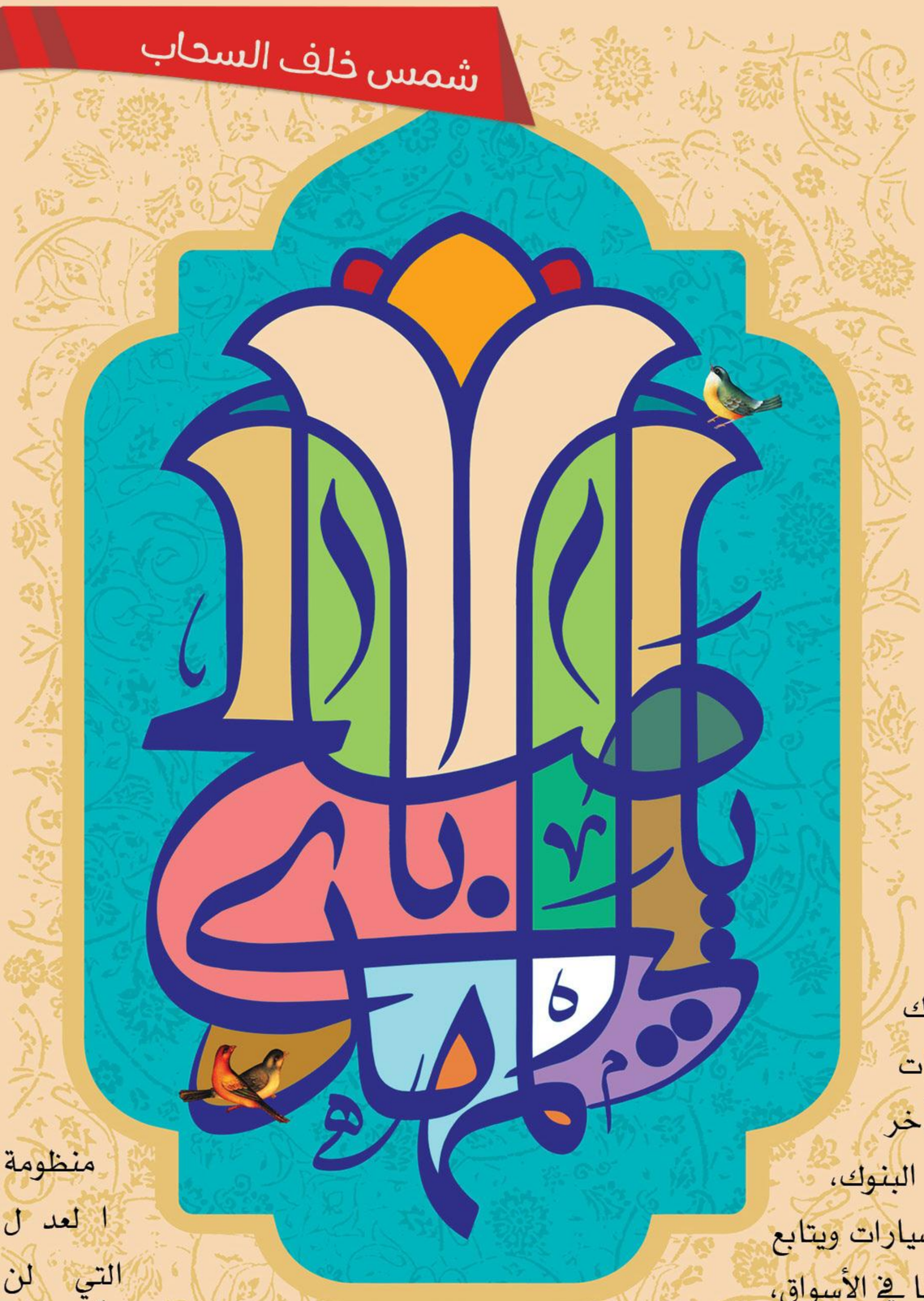

الادّخارُ الرَّبَّانيّ لِلمُنتَظَر عجل الله تعالى فرجه الشريف

منتهى محسن/ بغداد

يحيا بعض الناس في رغبة عارمة بادّخار المال وتسخير جلّ الطاقات والإمكانيات في سبيل ذلك، وإن جرى التقصير والتضييق والشح على الأنفس والعيال، وإن أُبعدوا عن دائرة الحبّ والاحتواء بمَن حولهم إلّا أنّ ذلك الهدف يظل ينبض في ذاكرتهم، فتستشعره ذائقتهم العطشى لحبّ المال.

وبعضهم الآخر راح يدخر أشياء أخرى مولعا بها، كالتحف، والقطع الأثرية النادرة، والصور المنحوتة، وكأنّه بذلك قد وقف على تاريخ مديد أخذ يعلّقه على الزوايا والجدران بكلّ زهو وفخر.

أمّا الأكثر غرابة بين مدّخرات بني الإنسان فهو ولع النساء بشراء الذهب والإقبال عليه إقبال الملهوف الولهان، إذ تعد حيازة الذهب عند المرأة وادّخاره أمراً حتمياً متوارثاً بحسب قاعدة المثل الشعبي الذي يقول بأنّه: (زينة وخزينة).

ولو نظرنا ملياً لسيرة النساء الفواضل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لوجدنا نبذاً لهذا الموروث الفكري وعدم الاعتبار به مطلقاً، إذ كانت السيّدة الزهراء عليها السلام مثال الزهد والإحسان والسخاء، ولم تسعَ لأيّ ادّخار مادّي كهذا الذي تتلاهف عليه جموع النّسوة في كلّ زمان ومكان، فلم تدخر لنفسها الزكية شيئاً البتة، ولم تورّث ابنيها سيّديّ شباب أهل الجنة ولا ريحانتها زينب عليها السلام شيئاً يُذكر من تلك الأمنيّات الدنيوية الفارغة.

وهكذا تتنوع قضايا الادّخار بتنوع مفاهيم مقتنيها وأفكارهم، فهناك مَن يدّخر العقارات والبيوت، وآخر يدّخر الأرصدة في البنوك، وغيرهما يدّخر السيارات ويتابع أحدث ما ينزل منها في الأسواق، و.. و.. وغيرها الكثير، وهذا كلّه في مضمار ادّخار أهل الدنيا لأنفسهم، فماذا يا تُرى يكون قد ادّخر جبار السموات لعباده؟

وإذا طفح عقل الإنسان المحدود بجملة تلك التفاصيل الزائلة، فماذا تدّخر الذات الإلهيّة المقدّسة لإحياء قيم العدل والحقّ بين الناس؟

وإذا كان العبد المسكين يتصوّر أنّ في ادّخاره السالف الذكر تحقيقاً لسعادته الدنيوية البحتة، فكيف يؤسّس مالك الملك جلّ وعلا سعادة بني البشر الأخروية المحضة؟

كلّ ذلك يلفت أنظارنا نحو ادّخار فريد من نوعه يهبه الله تعالى لعباده في بقاع الأرض، لما ادّخر جلّ وعلا الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف منقذاً ومخلصاً ومحققاً لدولة العدل الموعودة، جاء عن الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم، لطول الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً». (١)

نعم إنّ الادخار السماويّ الموعود سيؤسّس منظومة العدل التي لن تتحقق أبداً بأنحاء المعمورة إلا على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أرواحنا لمقدمه الفداء، فعلى الرغم ممّا سلف من نفحات الأنبياء والمرسلين عليهم السلام والصالحين، وسعيهم إلى تطبيق أهدافهم النبيلة التي بُعثوا من أجلها بالرسالات السماويّة، إلّا أنّهم لم يتمكنوا من نشر العدل السماويّ على أرض المعمورة قاطبة، بل كانت هذه خصيصة للإمام الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف فقط، إذ سينطوي تحت لوائه الشريف مفهوم العدل بأكمل ما يكون وأتمه بإذن الله تعالى.

فأيّ ادّخار سماويّ ادّخره ربّ البريّة للعباد؟ وأيّ لطف إلهي مدّخر على الأبواب، وأيّ رحمة واسعة ينشرها ربّ الأرباب بعد سنين الضيم والجور والحرمان؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهديّ من ولدي، تكون له غيبة وحيرة وتضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً». (٢)

.....

(١) الغيبة: ص٤٠. (٢) مكيال المكارم: ج١، ص١١٢.

شَهقَةُ الأَروَاح

سهار عبد الجبار/ ريالى

لسان أخرسه التعب..
ربيع ارتدى لون الصفار..
يرتقب يداً تلتقط ما يرميه القدر..
عيون غادرت دنيا النظر..
أنفاس حفيفها كحفيف الشجر لو
مر به النسيم، يبتسم مجاملاً له ..
طال الوقوف، لمح قدومه، وهو
يحمل في كفة تلك اللبانة، والكفة
الأخرى مناديل معبأة..
هرول نحو الرجل، عمّاه ألا
اشتريت منّي..
نظر إليه باستخفاف، ومدّ يده
ليدفعه بقوة..
اذهب لا بارك الله فيك، رائحة
البنزين تعلو هامتك..
أين والدك؟ ألا عليك أن تدرس
وأنت بعمر الزهور..
ألا على أمك أن تعتني بك وتخشى
عليك من زحام المكان وخطورة
التنقل فيه..
حين دفعه وقع أرضاً..
ودعت لبانته كفّ الصبي،
وأصبحت تحت إطار سيارة أخرى
حين مرقت بسرعة البرق..
ومناديله اصطفت بجنبه ذليلة
تلعن حظها..
قام واستجمع قواه، استحضر
رجولته المبكرة..
اسمع يا هذا..
أبي هناك، أشار إلى السماء..
أريق دمه من أجل أمثالك..
وأمي التحقت به، فتلك إرادة الله
تعالى..
أمّا أنا وعملي فلي إخوة صغار، في
رقبتي أمانة وعليّ الحفاظ عليها..
خجل الرجل من نفسه وخبّأ رأسه
بين مقود سيارته ويديه..
ثم نظر إلى جنبه، وإذا بولده لاهٍ
بلعبته..
ثم قاس..
وقال إن متّ أنا ماذا يصنع ولدي؟!

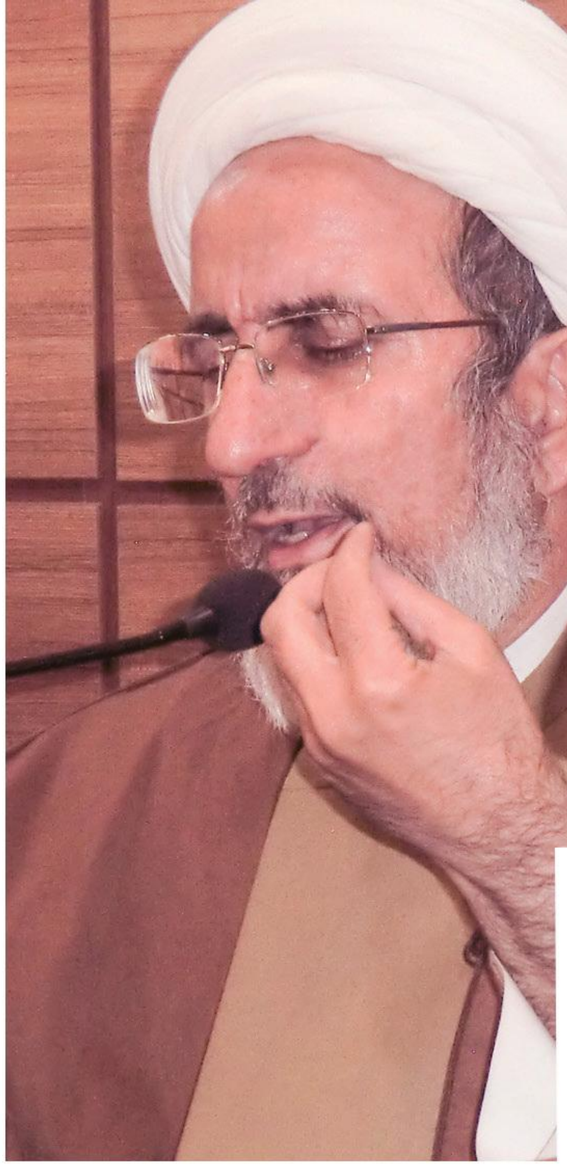

الشيخ حبيب الكاظمي

في بيتي بطن جائع

السؤال: الملاحظ أننا نواجه بعضاً وكأننا نعرفهم في مرحلة سابقة، بحيث نأنس بهم في أول لقاء، وقد يتفق العكس، بأن نستثقل الشخص من أول مواجهة، فما هو تفسير هذه الحالة؟ هل نحن قد حيينا حياة سابقه قبل هذه الحياة؟

الرد: الذي يدعم فكرتكم هو الحديث الوارد عن علي عليه السلام: «يا بنيّ، إنّ القلوب جنود مجندة، تتلاحظ بالمودة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه»(١)، وهذه حقيقة أنّ هناك انسجاماً بين بعض الأرواح، رغم قصر الالتقاء بين الطرفين، ولا شكّ أن لطافة الطبع، ولين العريكة من موجبات انجذاب الآخرين نحو الإنسان، إضافةً إلى ذلك الودّ الذي يجعله الرحمن في قلوب المؤمنين ولقلوبهم.

وهذا مجرب بالوجدان، فإنّ الله تعالى الذي جعل الجاذبية في الأرض وفي المغناطيس، فأنّه جعل مثل ذلك في القلوب المرتبطة به، إذ إنّ القلب عرش الرحمن، وما كان عرشه اكتسب بعض خصوصياته، ولو بالمستوى الذي تحتمله النفس البشرية، ولكن في جانب العكس أي استثقال الغير لا بدّ من الاحتياط في عدم الحكم على الأشخاص بمجرد ذلك، وإن كان لا مانع من الحذر القلبي.

.....

(١) الأمالي: ص٥٩٥.

«جرّة قلم»

شغوفة أنت بذلك الطريق
الذي تلتهمه أقدامك رغم كلّ
مشاقه، ورغم كلّ الشوك الذي يغرسه
في خطواتك ذات النفس الطويل، لكن
تذكّري دائماً أنتِ على ذات الامتداد،
واهمسي لروحكِ كلّما حاول تعب الأرض
أن يسحبها بالذين بذلوا مهجهم.

ما تخبّئه لنا الأروقة هناك، عن التفاصيل التي تصنع ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونُكِ..

د. ولاء الملا/ البحرين

«ممرات»

للوهلة الأولى قد
تصدمين حين ترين أنّ
حجابكِ نشاز لونيّ وشكلي في تلك
اللوحة الصارخة، الوجوه التي لا تكاد تُرى،
الملامح المختبئة، المستنسخة، تقبضين على
خمارك الأسود، تنادين بأقصى ما في الروح
من تعلّق بأيقونة مضيئة تتوهج كلّما حاولت
خفافيش الزمان تحويل المكان إلى عتمة،
وأنتِ تقولين: يا زهراء! مدد.
وتستشعرين كيف أنّ يداً حانية تتسلل إلى
نبضاتك المرتبكة، تثبتها كلّما أوشكت أن
تميل، تمتد لعمقك وتزيح كل ما يتراكم
من تعليقات ساخرة، وكأن هذه القطعة
السوداء التي هي للستر؛ خاضعة لحسابات
الموضة، قابلة للتحديث والتغيّر وحتى
الانتزاع، هو ليس هكذا قبل أن تدخلي ذلك
الميدان الجديد، كوني مسلحة بمبدأ وعقيدة
وحجاب حتى لا تكوني قابلة للتطاير مع أوّل
نفثة لفكرة قادمة من جهة الغرب فلتكن كلّ
الجهات في قلبكِ، رضاه، رضاها.

«مذكرات جامعية»

أن تكبر، ويكبر فيك
ومعك حلمك، أن يصير في لحظة
ما أنت تسقيه عمرك، وأيامك وتمنحه
مسبقا القادم منها أيضاً، يتحول لذاكرة
وطموح، لفكرة وحكاية، يصير الدمعة
المالحة والابتسامة الخفية، لم يكن هناك
من شيء آخر سواه.
أن أصير ملاكاً يقف في الأبيض تماماً،
يكون (طبيباً دوّاراً بطبّه)، يسعى لمداواة
الأرواح والأجساد بكلّ ما أوتي من قدرة على
العلم والعمل.
الثانوية العامة انتهت، أحرزتُ معدلاً عالياً
جداً، رفع في علوه رأس أمي وأبي وعائلتي.
حسناً، هذا كلّ ما أحتاجه حتى أملك صك
الدخول إلى كلية الطبّ.
تقدّمت بسجلي الدراسي المرتفع العلامات
وشهادات التزكية من إدارة المدرسة بتميزي
في جميع المواد لاسيّما المواد العلمية، وبعد
احتراق دام أسبوعين، تم الاتصال به
وإعلامي بقبولي في الكلية.
أنا الآن: طالبة طب، وبشكل رسميّ.

مُذَكَّرَاتُ مَن عَرَفتْ اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِه

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

هي حكاية من نسج خيالي، ولكنّ إحداثها لسان ناطق ينقل ما في قلوب الكثير من الريحانات والقوارير كما وصفهنّ خير البرية الرسول محمد ﷺ.

أحداثها تتكلم عن فتاة بتوالي الأيام وانطواء يوم تلو الآخر تقرّبت من معرفة حكم الله ﷻ حقّ معرفته، وفهمت كم الإسلام رحيم عطوف على المرأة خلاف ما صوّرت لها العقول الحاملة للجينات الجاهلية المتأثرة أيضاً بالحرب الناعمة التي تشنّها الأجندات المعادية للإسلام الموكلة لتشويه صورته بطرق غير مباشرة.

عاشت وترعرعت في بيت يرى من النساء الأداة لكسب راحة الرجل بكافة جوانبها المادية والمعنوية فقط لا غير، فصارت جذور فهمها وإدراكها للحياة عبارة عن: لا شأن لي في الحياة سوى إجراءات رتيبة مملة أعملها كلّ يوم لعليّ أكسب بذلك رغد العيش التي بالنسبة إليّ هي فقط في الابتعاد عن غضب أبي أو إخوتي.

كبرت وصار لها ما يؤهل البنت للزواج من طول وجمال، ولكن هذه المقاييس كانت خاصة بأسرتها، فهي إلى الآن لم تصل ١٥ من عمرها، ولم تكن لتجد متسعاً من الوقت لوضع مخطّط لحياتها التي ابتدأت للتو، ولكن ما العمل؟ فما يحكمها هي أعراف وتقاليد تجبرها على الخضوع والخنوع. فالعم هو أكبر من أن تخالف رضاه الذي هو بمثابة رضا والدها وإخوتها، فأجبرت على أن تصير شريكة حياة مَن كانت تعدّه أخاها، ولم تستطع في يوم من الأيام أن ترى أو تتخيل أنّ ابن عمّها سيصبح زوجها، فصارت لحظات مراسيم الزواج بالنسبة إليها كلحظات الانتقال من سجن لآخر.

مرّت الأيام بذات الملل والرتابة واللاهدفية في حياتها، حتى جاء يوم سمعت فيه صدفة محاضرة عن لسان مَن فهم بضعة الرسول ﷺ، ونقل منها تلك الصورة التي استشهدت الصديقة وضحت بنفسها وذاتها لأجلها، ألا وهي العيش بكرامة.

فما أرادت السيّدة العظيمة لا هي ولا أبوها الرسول ﷺ ولا خالقهما ﷻ أن تكون المرأة كاللعبة تتحكم فيها الأعراف والمجاملات والتقاليد، فنفضت بطلة حكايتي غبار الجهل برحمة خالقها ومولاها، والجهل في محبة الله ﷻ ذلك الحب الذي يجنبها تذوق مرارة الذلّ والخنوع لعباده، رحمها الباري ﷻ بأن ليّن قلب زوجها لها، إذ صار خير عون لها بأن تبتعد شيئاً فشيئاً عن الحاجات المادية والدنيوية والسعي والاجتهاد فقط في إشباعها، فكانت معونة لها تتجلى في الدعم والتشجيع في الانخراط في دروس وحلقات قرآنية إيمانية تذيقها حلاوة معرفة ذلك العزيز الجبّار الذي خصّ القوارير بخصوصيات سعت أيادي كثيرة إلى تحريفها وجعلها تُفهم بأنها ضدّ النساء وموجبة لظلمهنّ.

طالبت بحقوق طالما شرّعها الله ﷻ لها، كالتزوّد بالعلوم والتغذية من معارفها، كي تكون لها السبيل لمعرفة الله حقّ معرفته.

حُبُّ الوَطَن

إيمان صالح إلطيف/ بغداد

الوطن: منزل الإقامة، أي الذي يتخذ محلاً وسكناً يقيم فيه الإنسان، وكلمة وطن كلمة عربية صحيحة، لكنّ استخدامها كان قليلاً، ولعلها ذكرت في القرآن الكريم بما يرادفها كـ (بالديار والبيت)، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ..﴾/ (البقرة:٨٤).

ومبدأ حبّ الوطن لا ينكره عقل ولا يرفضه لبيب، إنه انتماء فريد وإحساس راقي ووفاء كريم، وليس فقط جنسية أو قانوناً أو لهجة، فعلاقة العاطفة بالأوطان والشوق إليها مكرمة من مكارم الأخلاق تشكل في حقيقة الأمر دافعاً للاهتمام بها ورعايتها، وهذا ما عبّرت عنه الكلمة المروية عن الإمام علي عليه السلام: «عمّرت البلدان بحبّ الأوطان»[1]، وتجد هذه المشاعر الجياشة تجاه الأوطان لدى الأنبياء والمرسلين، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا عزم على الهجرة من مكة إلى المدينة التفت خلفه وقال مخاطباً مكة: «اللّه يعلم أنّي أُحبّك، ولولا أنّ أهلك أخرجوني عنك، لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عنك بدلاً، وأنّي لمغتمّ على مفارقتك».

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: سأردّك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[2]».[3]

فحبّ الوطن حبّ سامٍ يمكن غرس معانيه في نفوس أبنائه من خلال:

١. تنشئتهم على التمسك بالقيم الإسلامية، والربط بينهم وبين هويتهم الوطنية.

٢. تعزيز الشعور بشرف الانتماء إلى الوطن من أجل رقيّه وتقدمه.

٣. تثقيفهم بالأهمية الجغرافية والاقتصادية للوطن.

٤. تعزيز الثقافة الوطنية ببث الوعي بتاريخ الوطن وإنجازاته.

٥. تعويدهم على احترام القوانين والأنظمة التي تنظم شؤون الوطن وتحافظ على حقوق المواطنين.

٦. تعويدهم على حبّ العمل المشترك.

٧. تعزيز الوحدة الوطنية والابتعاد عن كلّ الإفرازات الفئوية والطائفية والعرقية الممقوتة.

وطننا العراق بلد الأنبياء والأوصياء، الذي ستقام فيه دولة العدل الإلهي محتاج إلى همتنا وتكاتفنا جميعنا من أجل الرقي به إلى قمة المجد.

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٥٦٦.
(٢) (القصص:٨٥)
(٣) موسوعة الإمام العسكري: ص٣٢٢.

أجوبة الموضوع السابق

١. سورة المجادلة.
٢. أمية أحمد ناجي جبارة.
٣. على عتبة الدار.

الأسئلة

١. حديث مرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لم يهتم بأمر المسلمين.....»/ (أكمل الحديث)

٢. سُئل الشاعر العراقي المعروف الجواهري لماذا تقول العُراق بضم العين وليس العِراق بكسرها؟/ (فماذا أجاب؟)

٣. مثل اسكتلندي: (اجتماع السواعد يبني..... واجتماع القلوب...../ (املأ الفراغات)

سعادتهم

سؤال ذوي الخبرة أحد مقاييس الزواج الناجح

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

إنّ الله ابتلى خلقه بسادة خلقه، فارتفعت تلك المرأة حين تواضعت لهم، ولا فضل لإنسان على إنسان عند الله عزّ وجلّ إلّا بالتّقوى والعمل الصالح، فبعض الإماء سيّدات في الولاء لأهل البيت عليهم السلام ومحبّتهم، هي واحدة من نساء أنجبن للدنيا أعمدة تمسك السماء أن تقع أو تميد بنا الأرض، وهي أمّ لَمن حبّه نجاة ورؤيته عبادة وطاعته فرض، ألا وإنّها تكتم أمّ الإمام عليّ الرضا عليه السلام ثامن أئمة أهل البيت عليهم السلام التي لُقّبت بلقب الطاهرة بعد ولادتها للإمام علي الرضا عليه السلام، والتي ورد من فضائلها عليها السلام أنّها (..كانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفاة، حتى إنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها).[1]

والسيّدة حميدة المصفاة هي أمّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ولمّا رأت من أدب تكتم وعقلها زوّجتها إياه، فأنجبت الإمام الرضا عليه السلام، ويُذكر أنّ السّيّدة حميدة أمرت بتزويجها للإمام الكاظم عليه السلام في رؤيا قد رأتها، وهذا يذكرنا بأمر في مجتمعنا ألا وإنه اختيار الزوجة من قبل الأم أو الأب أو أي قريب، إذ إننا نجد هذه الأيام في الإعلام المضلل والمسلسلات البعيدة عن الإسلام هناك مَن يقبّح هذه الطريقة بالزواج في أعين الشباب والشابات، ويحبّب لهم أن يتزوجوا على أساس علاقة مسبقة، الله عزّ وجلّ يعلم بما سيكون فيها من ارتكاب للمحرمات وخروقات دينية واجتماعية، أمّا رأي الإسلام الحنيف في هذا الشأن، فهو أنّ هنالك حدوداً بين الرجل والمرأة يجب أن لا تُخترق تحت مسمّى نيّة الزواج، فالكثيرون من كلا الجنسين قد أقاموا علاقات مع الجنس الآخر تحت مسمّى نيّة الزواج، ومن ثمَّ لم يتمّ الزواج بينهم، فرجعوا بنكسة نفسيّة لتعلّق بعضهم بالآخر جرّاء تلك العلاقة التي لم تنتهِ إلى الزواج، وبسمعة سيّئة لما دار بينهم من خروقات لأحكام الدين والمجتمع في تلك العلاقة، أو يتم بينهم الزواج لكن يفشل أو يتضعضع فيما بعد؛ لأنّ أحدهم اختار الآخر تحت تأثير العاطفة الزائدة التي غيّبت مساوئ كلّ واحد منهم عن عين الآخر، وبعد الزواج استقر مستوى العاطفة وازدادت الرقابة بينهم فانكشفت مساوئ كل واحدٍ منهم للآخر، ما جعل الزواج من نوعٍ كهذا متضعضعاً في المشاكل أو منتهياً بالطلاق، من هنا لا بأس على الأب أو الأم أو أيّ قريب إذا كانوا من ذوي الرجاحة والخبرة في معرفة أخلاق الناس وأنسابهم بأن يختاروا زوجة أو زوجاً لمَن يخصّهم أو تخصّهم من غير إجبار طبعاً، كما أشار عقيل إلى فاطمة ابنة حزام الكلابية زوجة لأخيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبلا شك كان الإمام علي عليه السلام أعلم بها منه، ولكن سأل عقيلاً كي يصبح لنا سؤال ذوي الخبرة منهجاً في الزواج والتزويج، وعلى هذا المنهج اختارت السّيّدة حميدة المصفاة جاريتها تكتم زوجة لولدها موسى الكاظم عليه السلام وفعلاً كانت أهلاً لأن تكون أُمّاً للإمام المعصوم عليّ الرضا عليه السلام، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ..﴾/ (الأنعام:٩٠).

.....

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٢٤.

المَوَدَّةُ وَالرَّحْمَة
انتِقَاءٌ بِشَذَا الجِنَان

آمال كاظم الفتلاوي

تناسى أين هو؟ وحلّق في عالم بعيد رائع الجمال حينما شمّ عطرها.. بقي يحدّق بها ويناجيها بكلّ حب، خاطبها بكلّ صبابة:

كنتِ وما تزالين حلمي الأثير.. رزقني الله بكِ بعد ابتهالي إليه في أسداف ليالي عمري..

خاطبته وناجيته:

إلهي.. ارفق بعبدك الضعيف.. لا تجعله أسيرا لهوى الرغبات تتقاذفه الأخيلة.. إلهي ارزقني بزوجة من اختيارك وتدبير مقاديرك.. تسرني إذا رأيتها وتحفظني إذا غبت عنها.. تذكرني بآخرتي وتعينني على دنياي..

غاليتي كانت هذه دعواتي، وقد استجاب ربّي، إذ جرت تدابيره؛ بأن التقينا تحت أفياء إرادته جلّ وعلا، وكان أن حفظتيني في غيابي ذلك الغياب الذي دعاني إليه الواجب الشرعيّ..

ولا أنسى ذلك اليوم الذي قررتُ فيه أن أمتطي صهوة السواتر، فنحن فرسان هذا الزمان.. في ذلك اليوم كانت عيونك تنطق بما في قلبكِ، ما يخشى لسانك بوحه.. ولكن تغلبت روحك التي غذتها يد الرحمة الإلهيّة على كلّ هواجس الخشية.. أتذكرين؟

نعم أيّها الغالي أذكر جيداً ذلك اليوم، كان الوقت عصرا، وكنتَ حائرا تخشى أن أعارضك في قرارك، ومثلما قرأتَ في عيوني كلام القلب.. قرأتُ أنا أيضاً ما يجول في خاطرك، وسرعان ما بدّدتْ كلماتي حيرتك وأنا أشدو لك بها (اذهب وعين الله ترعاك)، ومع مغيب الشمس غابت مخاوفي ومخاوفك، وأنزل الله عجل سكينته علينا.

نعم وقد أخذتِ عليّ عهداً أن أحافظ على نفسي قدر المستطاع، وأن أطمئنكِ باستمرار، وكان لكِ ذلك، بل تعدى الأمر إلى أن تتواصلي مع عوائل مَن معي من المقاتلين، وتشدّي من أزرهم، وتبثي فيهم روح الإيثار والقوّة والبطولة، ولا أنسى كيف أنّ رفيقي زيداً شكرني؛ لأنكِ راعيت والدته وهي مريضة، واعتنيتِ بها إلى أن تعافت.

وكذلك صديقي منتظر الذي أبدى كل آيات الامتنان؛ لأنكِ قمت بتدريس ابنه، وكنتِ سبباً في نجاحه، ورفيقي إيهاب كان في غاية السّعادة حينما علم أنكِ كنتِ بجانب زوجته وهي تلد ابنه البكر؛ لأنّه كان مشوّشاً عليها كونها وحيدة، صدقيني كم أنا فخور بكِ، فأنتِ حقاً من انتقاء البارئ عجل؛ لأنّني وكلته أمري في زواجي، ونعم ما اختار لي.

الإعْلامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

الفوتوشوب

أ.د. إيمان سالم الخفاجي/ بغداد

لا يكفي أن تكون النظرة باصرة، بل ينبغي أن تكون فاحصة، الفوتوشوب يثير جدالاً وتهماً، وربّما يكون فخّاً مضغوطاً على كلّ مواطن، وأحياناً على الشخصيّات المهمّة والمشهورة في المجتمع.

تُبثّ الكثير من الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر هذه المواقع هو الفيس بوك الذي يثير ضجة كبرى وجدلاً حول أيّ خبر يُنشر، فنلاحظ أنّ الخبر يُعزّز بصورة مركبة بتقنية الفوتوشوب -أحد برامج شركة الأدوبي - وهي عملية مونتاج للصور تُحدث تغييرات في الصورة الأصلية بحسب ما هو مرغوب لتقديمها بشكل مختلف تماماً عن الحقيقة.

ما نراه من بعض الغربيين الذين يركزون في الإعلام المضلّل على تشويه صورة الشباب المسلم كأنه يصورون المظاهرين وهم يرفعون شعارات مفبركة، مثلاً: (الإسلام يجتاح أوروبا وبالشريعة الإسلامية)، وهذا يعكس الصورة الحقيقية ممّا يثير جدلاً قوياً إعلامياً، وربّما يكون سياسياً أو دولياً، وتُبنى على أثره خلافات تدفع الشعوب ثمنها، وربّما يُفرض حصار اقتصادي ممّا يؤثر في ملايين من المواطنين، وهكذا نرى كيف أنّ الآخرين يتصيّدون في الماء العكر بطريقة الفوتوشوب، وربّما يكون بعده زوابع وسيول من الانجرافات المستمرة للخلافات غير الودية، وكثيراً ما نرى هذا التلاعب وهذه الضجة يحدثها العابثون بالقيم والأخلاق السامية لزعزعة الاستقرار، وتغيير فلسفة التربية الإسلامية التي علينا أن نربّي أبناءنا عليها ونحثهم على التشبث بها والتأكيد عليها عبر بثّ روح القيم الروحية الإسلامية الراسخة، وزرع المُثل العليا.

كثرة الأولاد وتحمّل المسؤولية

أوس محمد عبيد/ كربلاء المقدسة

على الرغم من أنّ يقيننا التام أنه تعالى لن يضيع رزق عبده، ولن يتركه في حيرة من أمره إلّا أنّ ذلك لا يعني عدم تحمل المسؤولية، والإفراط في إنجاب أعداد كبيرة من الأولاد دون التفكير والوعي في المسؤولية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

فلو أخذنا الجانب المادي للموضوع، فالطفل أصبح في يومنا هذا يحتاج إلى الكثير من مستلزمات الحياة التي قد تثقل كاهل الأبوين، وترهقهما لتوفيرها والعناية بها.

أمّا الجانب العاطفي والذي يشكل عاملاً مهماً في تنشئة الطفل فتعدد الأبناء قد يحرم الطفل من الحصول على حقّه الطبيعي من حنان أبويه ورعايتهما، ومن ثمّ فإنّ لذلك تأثيراً كبيراً في شخصيته، وأيضاً التعليم والاهتمام وجميع متطلبات الطفل تختلف باختلاف عددهم، ولا ذنب لهم في أن يحرموا من أحد حقوقهم، فالاعتدال في عدد الأبناء هو الحل الأنسب لضمان توفير مستلزماتهم وما يحتاجون إليه، وإعطاء حقّهم الكافي من التربية والتعليم والحنان، ومن ثمّ فإنّ العبرة ليست في عدد الأبناء الكثير، وإنما في تربية هؤلاء الأبناء تربية صالحة لإنتاج أفراد صالحين لهم قيمة وأهداف سامية.

فَتَاتِي

زهراء حكمت/ كربلاء المقدّسة

راج في مجتمعاتنا متابعة المسلسلات والبرامج بحجج كثيرة تارةً للترفيه عن النفس، وتارةً لسدّ الفراغ الفكريّ والعمليّ في حياة الناس، وتارةً لكي ننسى الآلام، وتارةً أخرى لنتفرّج على ما في العالم من فساد أو من تحضّر، وتارةً لنرى الموديلات بالنسبة إلى الفتيات المراهقات، والكلّ يعلم أن هذه الحجج حبائل الشيطان وخطواته التي تجرنا إلى عالم الظلام بجنوده المتعددين، ومنها ما لها من تأثير في جرّ الفتاة شيئاً فشيئاً إلى عدم الاقتناع بلبس العباءة الإسلامية، وبعدها إلى ترك الستر والعفة المطلوبة للفتاة الملتزمة، فاحذروا تلك القنوات وبخاصة في شهر رمضان المبارك، ويا للأسف أنّ هنالك مَن تجادل بالباطل لتقول: إنّ الحجاب ليس كلّ شيء، والنيّة في القلب. فنجيب: لكنها لاذت وراء الباب رعاية للستر والحجاب، ألست ممّن تدّعي أنكِ من محبّات الزهراء عليها السلام.

عن أسماء بنت عميس: رأيتها عليها السلام في مرضها جالسة إلى القبلة، رافعة يديها إلى السماء، قائلة: «..اللّهم إني أسألك بمحمّد المصطفى وشوقه إليّ، وببعلي عليّ المرتضى وحزنه عليّ، وبالحسن المجتبى وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميات وتحسرهنّ عليّ، إنّك ترحم وتغفر للعصاة من أمّة محمّد وتدخلهم الجنة، إنّك أكرم المسؤولين، وأرحم الراحمين».(١)

وهنا تعلّمنا مولاتنا فاطمة عليها السلام أنّ الاقتداء هو عمل، ونهج، واتباع.

قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: «..واحمدوا الله عزّ وجلّ الذي لعظمته ونوره يبتغي مَن في السماوات والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصته ومحل قدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه».(٢)

فالحجاب الذي يستر الجسد إن لم يؤثر في الروح والنفس ليكون قيمة وسلوكاً عملياً، فهو حجاب ناقص، وفي الحقيقة أكبر العبء يقع على الأم، تقول فتاة: عندما أرى فتاة تبرجت أنظر إلى والدتها وأتذكر قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، فأزيد حياءً وحشمة من أجل أمّي الفاطمية.

ونبقى نبتهل لله عزّ وجلّ بأن يزيد فتياتنا وعياً، وينير قلوبهنّ بالإيمان، والعفّة، والتقوى.

---

(١) صحيفة الزهراء عليها السلام: ص٢١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١٦، ص٢١٢.

المَدرَسَةُ ودَورُهَا في التَّنشِئَةِ الوَطَنِيَّةِ لِلأَبنَاء

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

يتفق الجميع على أنّ المدرسة هي المعدّ الأول والمنشئ الذي لولاه لما وُجد عندنا المبدعون والعلماء والمثقّفون، فهي الحجر الذي منه تعرج آلاف العقول والشخصيّات المتعدّدة والمتنوّعة في مجالات شتى، فهي تبني عقولاً واعية، وتنشئ مستقبلاً زاخراً، وتهدّم العادات البالية والتخلف والجهل، والمدرسة أُم تربي أبناءها من مراحل عمرهم الصغيرة إلى أن يكبروا وتنضج عقولهم على مدار ست عشرة سنة.

وتعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس المفاهيم، والمعارف، والقيم الصحيحة والسليمة وخاصّة المتعلّقة بالوطن من وطنية ومواطنة، وذلك لأنّ ترسيخها في هذه المرحلة العمرية المبكرة وتنشئة الطفل عليها تجعله عنصراً فعّالاً ومهماً في بناء شخصيّته، والطفل منذ مراحل نموّه الأولى يجب أن يتعلّم أنّه يعيش في مجتمع، هو فيه عنصر فعّال، وأن يكون صالحاً وقادراً على تحمّل المسؤوليّة، والمشاركة في تقدّمه ورقيه بالجدّ والعمل والكفاح، وأن ينشأ الطفل منذ مراحل عمره على الولاء والانتماء وحبّ الوطن، وتعليمه أنّ حبّ الوطن والإخلاص له من المقدّسات والأولويات عند كلّ فرد.

ولأجل بيان أهميّة هذا الموضوع الكبير في المعنى ارتأينا أن نسلّط الضوء على دور المدرسة في غرس بذور حبّ الوطن والمواطنة في نفوس جنود الوطن التلاميذ، وشاركنا بالرأي نخبة من التربويين وأولياء الأمر.

الوهلة الأولى كانت مع (ست زينب/ مدرسة أكاديمية) وأوضحت رأيها:

حتى يكون دور المدرسة فعّالاً فلابدَّ من التلاحم بينها وبين الأسرة والمجتمع؛ لأنّ المدرسة أساساً هي عبارة عن دار يجتمع فيها أفراد من بيئات متعددة ومتنوّعة، وقد تكون من جنسيّات أو أديان مختلفة، هذا التعريف العام لها، بعبارة أخرى حتى تكون المدرسة فعّالة في بثّ روح التعاون والألفة وحبّ الوطن والعلم والعمل بما يعلم أو ما تعلّم فلابدّ من أن يكون هناك تعاون بينها وبين الأسرة. وحتى يكتمل البناء الفكري والاجتماعي لدى الفرد، وذلك من خلال الفعاليات الوطنية الأسبوعية التي تقيمها المدرسة، ودور المعلم والمدرسة والإرشاد التربويّ والنشاطات المتمثلة بالرسم أو بالتعبير المعطى من قبل مدرس اللغة العربية، وحثّهم على تشجيع الأمن الوطني وفاعليته من خلال معرفة دورهم في بثّ الأمن والأمان، والتعاون يكون بمساعدة أقرانهم من اليتامى والمحتاجين، فضلاً عن بعث روح التسامح والمودة والالتزام بالأنظمة التربويّة.

أمّا الست القديرة أم محمّد فشاركتنا رأيها باعتبارها مديرة صرح تربويّ عظيم، فأشارت قائلةً:

إنّ للمدرسة دوراً حيوياً وفعّالاً في بعث الإحساس والشعور في نفس الطالب لتنشئته ثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً، إذ إنّها تمثل أوّل خبرة يكتسبها خارج نطاق الأسرة ومن عدّة اتجاهات، **الأول:** غرس القيم الاجتماعيّة، والثقافيّة، والسياسيّة من خلال المناهج والكتب الدراسية المقرّرة والأنشطة المختلفة التي يمارسها الطالب داخل المدرسة، ويكون مجبوراً عليها كالواجب أو الأنشطة الخارجية الأخرى، وإنّ التربية الوطنية تجعل الطالب مسؤولاً أمام نفسه وبحسب موقعه عن بناء نظام الحقوق والواجبات المتبادلة بين الوطن والمواطنين.

والثاني: تأثير المعلّم أو المعلّمة في نفسيّة الطالب وسلوكه من خلال الأداء الجيّد، والتنظيمات الإدارية للمدرسة.

إنّ التنشئة الوطنية يمكن أن تقوى أو تضعف بحسب نوعية المعلّم أو المعلّمة، إذ إنّ الطالب كلّما تعلّق بالمعلّم أحبّ المادّة المعطاة من قبله، وكذلك إشراك الطلاب في صنع القرار المدرسي يعزّز شعورهم بالمسؤولية، وينمّي لديهم اتجاهات إيجابيّة للمدرسة، إذن فالتربية الوطنية تسعى إلى وصول الطالب إلى المعلومات التي يحتاجها لاتخاذ القرارات المهمّة والصعبة في مسيرته، وكذلك تطوير شخصيّته من خلال إشاعة ثقافة الحوار، وتنميّة الإبداع لديه.

وشاركنا حوارنا الأستاذ هاشم معلّه، إذ عبّر عن رأيه قائلاً: على عاتق المعلّم تقع مسؤوليّة كبيرة في نقل كافة مفاهيم التربية

الوطنية ومعانيها إلى الطلّاب، فمن الضروريّ أن يقوم المعلّم بغرس حبّ الوطن في نفوس الطلّاب، وكذلك تربية الضمير الحيّ والإحساس بالمسؤوليّة والطرق العلميّة السليمة لحلّ المشكلات، ويجب أن يكون المعلّم على دراية تامّة بكلّ ما يحدث في الوطن ونقلها للطلاب، ويجب أن يكون المعلّم جاهزاً للردّ على استفسارات الطلّاب، وفتح باب الحوار والمناقشة بينه وبين الطلّاب؛ لكي يتأكّد من صحة المعلومات الراسخة في ذهن الطلّاب عن وطنهم، وإذا كان هناك معلومات خاطئة لديهم يجب على المعلّم أن يقوم بتصحيحها.

بينما خالف رأي ست جنان زملائها، فعبّرت عن موضوعنا قائلةً:

أنا بالنسبة إليّ لا أجد توعية وطنيّة في بعض المدارس عدا الطابور الصباحي الذي يحثّ على المستوى العلمي للتلاميذ، فنرجو عن طريق تقريركم هذا توجيه المعلّمين إلى حثّ التلاميذ وتوعيتهم من خلال النشاطات العلميّة والعمليّة، ولاسيما تنمية المواطنة لديهم وصقل نفوسهم بتشجيعهم على النشاطات اللاصفيّة التي فيها حس مواطنة كبير.

أمّا الأستاذ صفاء فأردف قائلاً:

إنّ الهدف الأسمى من التربيّة الوطنيّة هو الرغبة في إعداد مواطن صالح، ومن أجل إعداد مواطن سوي لابدّ من أن تكون للأسرة الدور الأكبر في تحبيب أبنائها للوطن، وبيان ماذا قدّم لهم وطنهم، والمدرسة لها دور أيضاً في حالة وجود نظام وقانون يلزم بذلك، وأعني بالنّظام وجود عقوبة وإثابة، وهذا الآن مفقود ليس فقط على صعيد المدارس، بل على الصعيد الأكبر في المؤسّسات الكبيرة للدولة؛ لأنّنا تحت أبواب الحريّة والتعبير، وعلى الرغم من كلّ هذا فهناك تربويّون عازمون على إشراك الطلّاب في مجالات تنمّي حسّ المواطنة لديهم، وتدفعهم إلى نصرة أخوتهم وآبائهم في سوح القتال.

ست مريم حلاوي شاركتنا الرأي بقولها:

إنّ دور المدرسة في تنشئة البراعم دور عظيم؛ لما للمدرسة من تأثير كبير وقوي في شخصيّة الطفل منذ الصغر، فالطفل تستطيع أن تغرس في داخله الحبّ أو الكراهية، وتستطيع أن تغرس في داخله العلم أو الجهل، والمعلّم هو من يحدّد ما يغرس في داخله.

أمّا غرس حبّ الوطن فيعتمد على المدرسة وما تحوي من تربويين أصحاب مواطنة نزيهة ومحبّة لبلدهم، فسيكون الطفل قيادياً في البلد؛ لأنّه نشأ وتربّى على محبته لوطنه، فالمدرسة هي مَن تُظهر القادة الذين سيتولون البلد؛ لأنّها الأساس في كلّ شيء، ويقع على عاتقها رسم مستقبل بلدنا، **ولأولياء التلاميذ حصّة في موضوعنا هذا، إذ بيّن أبو محمّد رأيه قائلاً:**

غرس حبّ الوطن والعمل من أجل رفعته ونهضته في نفوس أبنائه لابدّ من أن يكون له اهتمامٌ من المدرسة أولاً، ومن ثمّ الأسرة؛ لأنّ المدرسة طاولة كبيرة تجمع آراء كثيرة، فيستطيع الطالب من خلال توضيح المعلّم معرفة أهميّة المواطنة الصحيحة وتعريفهم بالوضع السائد في بلدهم، ولابدّ من توعيتهم توعية سليمة خالية من الشوائب البغيضة، فالأسرة تؤسّس، والمدرسة تبني على الأساس، وتشيّد صرح المستقبل.

وعندما توجهنا بسؤالنا إلى الأخت أم زهراء عبّرت عن رأيها قائلةً:

نعم للمدرسة دور كبير في ترسيخ المبادئ الوطنيّة وحبّ الوطن في نفوس الطلبة من خلال المنهج الدراسيّ والأنشطة المدرسية المتنوعة كرفع العلم، والنشيد الوطني، والفعاليات الأخرى التي تبرز أهميّة الوطن، إضافة إلى التوعية المباشرة من قبل المعلّمين، وذكر إنجازات السواعد التي تحمي بلدنا من طوفان داعش.

لذا فإنّ واجبنا نحن الآباء أن نعيد تربية أنفسنا، ونتصرف بما يليق بمحبّة هذا الوطن العزيز على قلوبنا، وأن نغرس محبّة الوطن والولاء له في نفوس أطفالنا.

وفي الختام نقول على الرغم من كلّ ما يشوّه صورة المواطنة يبقى العلم العراقي يرفرف فوق بناية كلّ مؤسّسة تربويّة يرمز إلى أنّ هذا الصرح فداء وملك للوطن، ومن يستظل تحته هم بناة المستقبل والحجر الأساس في عقولهم وأفكارهم وتوجهاتهم، فمهما تنوعت أساليب التنميّة من مواقع التواصل والإعلام بأنواعه المرئي والمسموعٍ والمقروء تبقى المدرسة تنحت وتبني عقولاً وحناجر تصدح كلّ أسبوع بتحية عالية عند رفعة العلم، وهذا يمثل المواطنة الأصيلة التي لا تنسى ولا تفنى على مرّ الأيام والسنين، فهي تساعد على تنمية المشاعر والعواطف الإيجابيّة تجاه الوطن حتى يزاد اعتزاز الشباب بوطنهم، ثمّ يسعوا إلى المحافظة عليه وعلى مكتسباته والمساهمة في نهضته ورقيّه.

الكِتَابَةُ عَلَى الجُدرَانِ والمُمْتَلَكَاتِ المَدرَسِيَّة

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدسة

يسلك بعض الأفراد طرقا متعددة للتعبير عن بعض المشاعر أو الآمال، وكذلك المزاح عن طريق الكتابة والرسوم العشوائية على الجدران، وذلك باستخدام الرش أو الطباشير أو الفرش الملونة والأقلام، ممّا يسيء إلى الذوق العام وتشويه المؤسسات العامة، ليمتد الأمر إلى سلوك بعض التلاميذ لهذه الظاهرة من خلال الكتابة على جدار المؤسّسة التربويّة، والمقاعد الدراسيّة، والأبواب، وما تشمله المدرسة من ممتلكات، فيؤدي إلى إلحاق الضرر والإساءة إلى أبرز معالم الحضارة والثقافة والهوية الخاصة لمنهل العلم والمعرفة، ومن ثمّ تعود تلك الظاهرة بطابعها السلبي على التلاميذ أنفسهم والملاك التعليمي، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للنظر.

وهناك عدة أسباب تُودي إلى نشوء هذا السلوك عند بعض التلاميذ تتلخص بما يأتي:

١- عدم فهم هذا السلوك الخاطئ بأنه قصور في التربية الأسرية والمدرسية، فيمكن أن يأتي هذا السلوك من خلال النمذجة أو المحاكاة.

٢- اتخاذ التلميذ الجدار مكاناً للتفريغ النفسي لوجود اضطراب يعاني منه نتيجة الكبت والضغوط الاجتماعية التي تحيط به.

٣- وجود نوازع عدوانية ونقاط خلاف لدى التلميذ تجاه أحد الزملاء والأشخاص، فيسعى إلى الانتقام عن طريق التشهير، ونعتهم بصفات غير لائقة.

٤- عدم وجود هدف محدّد يصبو التلميذ إلى تحقيقه، وعدم الاستفادة من الخبرات المقدّمة إليه والانتفاع بها.

وللحدّ من تلك الظاهرة توجد مجموعة من الحلول الناجعة التي تسهم في معالجة ظاهرة الكتابة العشوائية، منها:

١- فتح مراكز ومنتديات أمام التلاميذ لقضاء فسحة من الوقت بما يفيدهم وينمّي قدراتهم ويصقل المواهب الجوهرية والنافعة لديهم.

٢- إعادة توجيه التلاميذ وإرشادهم إلى التخلص من تلك الظاهرة غير المحبذة من خلال السعي الحثيث وتضافر الجهود من قبل التربويين ودورهم الرائد، والمؤسّسات التثقيفية والجهات الرقابية المعنية بهذا الأمر.

٣- تحويل الكتابة والرسوم العشوائية إلى لوحات جدارية وتصاميم تليق بواجهة المدرسة ووضع ملصقات وأوراق ملساء ليخطّ التلاميذ بأناملهم ما تجود به ذائقتهم من مفردات ونصائح توجيهية استلهموها خلال مشوارهم التعليمي.

٤- توفير العلاج المناسب للتلاميذ الذين يعانون من اضطرابات نفسية تنعكس بشكل سلبي عليهم وعلى المحيطين بهم.

ولِما لهذه الظاهرة المقيتة من منحدر سلوكي يعصف ببريق العطاء والإبداع لدى كافة الأعمار وبخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، فينبغي اتخاذ الإجراءات الصحيحة واللازمة لإحداث تغيير توعويّ يحوّل الطاقة السلبية إلى طاقة إيجابية، تندرج في ضمن لائحة الفن والإبداع عوضاً عن التبريرات غير المقنعة تذهب بجمال البيت الثاني، وتنتقص من رونق البهاء التربويّ والتعليميّ، ويبقى لطرح السؤال هدف الإجابة الصائبة لمَن يهمه الأمر: هل ترضى أن يكتب ويخدش شخص ما على جدار منزلك؟

تَأجِيلُ الامتحَانَات النِّهَائيَّة بَينَ السَّلْبِ والإِيجَابِ

في نهاية كلّ عام دراسيّ ومع بداية موسم امتحانات الدور الأول يبدأ سباق تأجيل الامتحانات، الذي يبدو أنه حل مثالي لأغلب الطلبة الذين يرغبون بالتأجيل، ومهما تتعدّد الأسباب فالإيجابيات والسلبيات هي نفسها، ويكون على المؤسسات التربوية التهيّؤ بملاكاتها من أجل إنجاح هذه العملية وإتمامها على أكمل وجه، وكذلك يقع على أولياء الأمور عبء كبير من تهيئة الأجواء ومساعدة أبنائهم على تخطّي هذه المرحلة المُهمة في حياة الطالب بخاصة إن كانت العائلة مكونة من عدد من الأبناء يتحملون جزءاً من هذا العبء، لمعرفة إيجابيات هذه الحالة وسلبياتها التقينا بعدد من الأخوات لإيضاح هذه الأمور:

إسراء هاشم الموسويّ/ جامعة كربلاء/ كلية التربية/ قسم الانكليزي:

نعم لاحظنا انتشار هذه الحالة في صفوف الطلبة في السنوات الأخيرة، بالنسبة إليّ أنا لا أشجع على تأجيل الامتحانات، بخاصة إن لم يكن لدى الطالب سبب قهري للتأجيل، فهذا سيجعله لا يستفيد من العطلة الصيفية، بل على العكس سيكون مشغولاً بالدروس والتحضير، ولن يستطيع أخذ استراحة ممّا يجعل وقته مشحونا، بخاصة أنّ امتحانات الدور الثاني تكون متزامنة مع بداية العام الدراسي الجديد، وهنا يكون مضطراً إلى المباشرة بالسنة الدراسية بدون هدنة.

نبأ جعفر/ مدرّسة ثانوية:

يلجأ بعض الطلبة إلى تأجيل امتحانات الدور الأول وذلك لأسباب عدة، منها أنّ بعضاً منهم يحاول أن يكسب الوقت الكافي لهضم المادة الدراسية ليحرز درجة معدل عالية، وهذه إحدى إيجابيات التأجيل، أمّا سلبياته فإنه يُعدّ استنزافاً لطاقات الشباب في العطلة الصيفية التي من الممكن أن يقوم الطلبة باستثمارها بشكل أفضل عبر المشاركة في بعض النشاطات الشبابية.

إسراء محمد/ طالبة في كلية الهندسة:

هناك مَن يقرّر تأجيل امتحان أو أكثر حسب أهمية الدرس المؤجل؛ ليأخذ وقته في دراسة باقي المواد المقرّرة، إذ إنّ مرور السنة الدراسية بسرعة وكثرة العطل الرسمية يؤدي إلى ضغط المادة وعدم هضمها من قبل بعض الطلبة؛ ولذلك يختارون أن يؤجلوا بعض الدروس ليأخذوا الوقت الكافي في مراجعتها وحفظها؛ ليحرزوا المعدل الذي يرغبون فيه أو على الأقل إحراز درجة النجاح، ومن سلبيات تأجيل امتحانات الدور الأول أنّ الطالب يخسر وقت العطلة الصيفية ويقضيها بالتوتر، وهذا يسبّب لأهله أيضاً القلق والإرباك.

تبقى مسألة كثرة العطل وعدم انسيابية إكمال المناهج الدراسية لها الدور الأكبر في عدم سير العملية التربوية بشكل يغني الطالب عن تأجيل امتحاناته، ولكن كانت لبعض المدارس والمؤسسات التربوية تجارب تخطّت هذه المسألة، ولم تجعلها عائقاً أمام طلبتها، عن طريق زيادة ساعات الدروس الإضافية أو عمل دروس تقوية في أيام الجمع والعطل أو عمل كروبات على مواقع التواصل الاجتماعي وإعطاء الدروس من خلاله؛ ليكون الطالب على إلمام بالمنهج كاملاً بدون أن تؤثر في مستواه العلمي العطل وغيرها.

زَهـرَةٌ سُقيَتْ بِتَرَاتِيلَ قُرآنِيَّة

وفاء عمر عاشور

البنون زينة الحياة، وأمل الوالدين في رسم مستقبل مضيء، وطريقة إعدادهم لمواجهة معترك الحياة تتباين بين أسرة وأخرى، وتربية الفتاة على سماع آيات القرآن الكريم وحفظها يحتاج إلى توفيق إلهي، فالأولاد كالبذور الجيدة ما إن وجدوا مَن يرعاهم ويسهر على حمايتهم من المغريات الفانية يصبحوا أزهاراً متفتحة تسرّ الناظرين، اليوم نحن نسلّط الضوء على فتاة مثالية تمكنت عن طريق التسديد الإلهي والعناية العائلية والفطرة السليمة التي تملكها أن تتفوق على أقرانها، وتحصد المرتبة الثالثة دولياً في حفظ القرآن الكريم وهي الأخت (زينب عدنان الموسوي/ طالبة في كلية الطب/ مرحلة ثالثة/ جامعة كربلاء).

القرآن الكريم متوافر في كلّ بيت مسلم، ما هو سبب هذا التعاطي المتميّز معه؟

علاقتي مع القرآن الكريم نشأت منذُ نعومة أظفاري، إذ كان أخي الكبير قارئاً للقرآن الكريم، ويكثر من الاستماع إليه عن طريق التسجيلات الصوتية لمشاهير القُراء المتميزين، وتأثرتُ كثيراً بصوت القارئ الشيخ محمد صديق المنشاوي، وواظبت على الاستماع إليه، وأول سورة حفظتها كانت سورة مريم، وكنت في السابعة من عمري.

المعروف أنّ القرآن الكريم سهل الحفظ سريع النسيان، كيف تمكنت من حفظه وترتيله بالطريقة الصحيحة؟

حينما افتتح دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة انضممت إليه بتشجيع من الأهل، وكنت حينها في الثالثة عشرة من عمري، وكان من ضمن برامجه الحفظ السريع، إذ كان يتوجب على الطالبات حفظ سبع إلى عشر صفحات يومياً، وكانٍ يستغرق ذلك مني خمس إلى سبع ساعات يومياً، وذلك في أثناء العطلة الصيفية، واعتمدت في الحفظ على الاستماع الصوتي للتسجيلات القرآنية، وعن طريق هذا الاستماع كنتُ أتعلم التلاوة الصحيحة وأحكام التجويد والوقف والابتداء مع تعلّم النغم، إضافة إلى الحفظ، وأتممت حفظ القرآن الكريم خلال سنة كاملة، وداومتُ على المراجعة اليومية، وكذلك التحقتُ بعدة دورات لتعليم الأحكام والتفسير والتأويل، وكان ذلك تحت أشراف أستاذتي الفاضلة الست انتصار.

التفوق الدائم عنوان زينب عدنان وهذا ما تحرص عليه، ومعدلك الدراسي الذي هو ٩٨٪ شاهد على اجتهادك الدائم ومثابرتك في تقديم الأفضل لنفسك ولمجتمعك، كيف تواظبين على قراءة القرآن رغم انشغالك بالدراسة الجامعية، وخاصة أنت في المرحلة الثالثة الطبية؟

لم أتوانَ يوماً عن قراءته، حتى في أيام الدراسة أخصّص وقتاً للمراجعة ولَو جزءاً بسيطاً بعد صلاة الفجر، وقبل أن أنام أراجع ولو نصف جزء يومياً، إذ أؤمن بأنّ قليلاً دائماً خير من كثير منقطع، وطموحي في المستقبل يتجلى في تعليم الفتيات التلاوة الصحيحة للكتاب المجيد.

كيف تمّت مشاركتك في المسابقات المحلية والدولية؟

انضممت إلى وحدة التعليم القرآني التابعة لشعبة التبليغ الدينيّ النسويّ في العتبة الحسينية المقدّسة، وعن طريقها شاركت في عدّة مسابقات محلية ووطنية سواء في الحفظ أم التلاوة، وحصلت على المرتبة الأولى في أغلبها بفضل اللهعزّ وجلّ وتوفيقه، وبعدها حصلت على المرتبة الأولى في مسابقة النخبة التي أقامها مركز علوم القرآن الكريم في الوقف الشيعي، وذلك بالتعاون مع العتبة العلوية المقدّسة، وشارك في المسابقة ممثل واحد عن كلّ محافظة من محافظات العراق، وحصدت لقب حافظة العراق الأولى، وبهذا ترشحت للمسابقة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية في طهران، وحصدت المرتبة الثالثة عالمياً، وهذا ببركة أبي عبد الله الحسينعليه السلام ودعوات المؤمنين، إذ كان هدفي هو رفع راية العراق الحبيب وعلم العتبة الحسينية المقدّسة بين بلدان العالم الإسلامي في حضور مختلف الطوائف الشيعية والسنية.

صياغة الأفكار وترتيبها والعمل على تحقيقها من أنجع الأمور لشق درب النجاح، بعضهم يفلح في مجال دون أخر، لكن فتاتنا المثالية نجحت وبتفوق قلّ نظيره في الجمع بين الدراسة الأكاديمية لتصبح طبيبة في المستقبل وبين حفظها الجميل لآيات الذكر الحكيم، وغلّقت الأبواب على كلّ متقاعس، فالنجاح بحاجة إلى مثابرة حقيقية وإرادة صُلبة.

حَدِيثُ السُّطُور

ميعار كاظم الاوندي/ كربلاء المقدّسة

أنت يا مَن أبيت إلّا أن تخرج عن خُطى سطوري وينحرف مسار قصته فيقصد نهاية لم تكن في الحسبان، فما بين صراع القلب والعقل، بين الحياة والرحيل إلى حيث مناهل الخلود انبرى شبابه المتقد يمنعه ويردعه، يغريه بلذة الدنيا وزبرجها.

قال زاجراً شبابه: وماذا عن الراحلين الملتحقين بركب قافلة الغريب؟ ألم تتوسد وجوههم النضرة نضارة الربيع التراب لترى معشوقها حيث ينشدون رضاه.

لقد منحوا النفوس الخائفة الأمان، وبثوا الحياة للذين نزحوا هرباً من غدر القناص.

ولكن ماذا عن أمك؟ أتفجعها بغيابك الأبديّ وأنت وحيدها، ألم يدق قلبك لضعف حالها؟

أمي لطالما أرضعتني من صدرها الحنون حبّ بلادي حتى أشبعتني حباً، ثم حباً، فاشتدت قواي وغاصت روحي الظمأى لتسكن منابع حروفه الندية.

وماذا عن أبيك أنسيته؟ كان يأمل أن تقف أنت على قبره وتذرف الدموع لفقده لا أن تثكله بمصاب هجرك، ولأجل ماذا؟ لأمر يمكن لغيرك القيام به.

أبي عجيب أمرك فلا تفتأ تثنيني عن حماستي لكن محال، ألم تشهد معي كيف كان يدعو ربّه يوم عاشوراء أن يرزأه بولده بفلذة كبده كما رزء الإمام الحسين عليه السلام بمهجته علي الأكبر عليه السلام ريحانته من الدنيا وشبيه جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وتأكد أنك ستسمع دعوة والدي حين يحمل نعشي متفاخراً (إلهي إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى).

حسناً وعروسك.. لا أظن أنك تملك ما تردّ به عليّ، أليست هي الأمل والمستقبل بل وكلّ ما هو جميل لديك؟

إنك تتخبط في متاهات حماقاتك، لكن اعلم أن عروسي عاهدتني أن لا تكون لغيري حتى نجتمع هناك تحت ظل رحمة الله تعالى، فيسقينا من كأسه الأوفى، أمّا أنا فأضعف وأصغر من أن أضع نقطة أختم بها سطوري وأنهي قصتهم هكذا بلا انحناءة إكرام وإجلال، فلأجلهم ليس ثمة ختام، فنهايتهم سعادة ورحيلهم عن دار الفناء ولادة.

وسأختزل دساتير السماء، واختصر حدود المسافات، وسأتوج أبطال روايتي، إنهم حقاً أنصار الله تعالى وحماة العقيدة، ليوث عرينك يا عراق.

بِهِم انْتَصَرْنَا

زينب إسماعيل عبد الله/ كربلاء المقدّسة

الحشد الشعبي كلمة أرهبت الإرهاب، ومزّقت داعش تمزيقاً.. كلمة كان انطلاقها من النجف الأشرف من مدينة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فدوّت في أجواء كربلاء وأرضها وتفجّرت كالبركان؛ لتعيد أمجاد نهضة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، فما إن أطلقت المرجعية فتواها بالوجوب الكفائي ونادت به حتى هبّ العراقيون لذلك النداء شيباً وشباباً، رجالاً ونساءً، ومن جميع الطوائف لدحر داعش وهزيمته والحيلولة دون تحقيق أهدافه في تمزيق وحدة العراق ، فكانوا كعابس، وجون، وزهير بن القين، وحبيب بن مظاهر الأسديّ، ومسلم بن عوسجة وغيرهم من الأصحاب الذين قال عنهم الإمام الحسين عليه السلام: إن أصحابي خير الأصحاب، فهم فعلاً كذلك، فما إن سمعوا نداء الإمام الحسين عليه السلام: «هَلْ مِنْ ذابّ يَذُبُّ عَنْ حُرَم رَسُولِ اللهِ؟»[1] حتى لبوا النداء ووقفوا بين يديه يقاتلون الطاغية يزيد وأعوانه حتى استشهدوا بين يديه، فصدقوا قوله تعالى: ﴿..فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾/ (الأحزاب:٢٣)، فكان الملبون لنداء المرجعية خير الشباب لهذا الوطن، وهم السور العالي والدرع الحصين له.

أضحت الفتوى هي صمّام الأمان لهذا الوطن العزيز، ولولاها لما كان قلبه ينبض بالأمان، وأبناؤه يرفلون بالعزّ والكرامة، فسلمت سواعدهم وبوركت أفواههم، رجال سيذكرهم التاريخ في مقارعة الإرهاب وهزيمته، وفرسان امتطوا خيول المنايا، وتسلّحوا بالإيمان فانتصروا.

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٥٧٢.

كُفُوفُ العَطَاء

رعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

حرصت شريعتنا الإسلامية ومنذ بزوغ شمس الإسلام الأولى على الاهتمام البالغ باليتيم ورعايته، فقد أكد القرآن الكريم على هذا الموضوع في أكثر من عشرين موضعاً، إذ دعا إلى الإحسان إليه، وشدّد على أهميّة معاملته بالحسنى، وعدم التعدّي على حقوقه والحفاظ عليها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ / (الضحى: ٩)، ولم يكتفِ كتاب الله عزّ وجلّ ببيان أهمية هذا الأمر، بل جاءت الأحاديث النبوية الكريمة حاثّة على كفالة اليتيم مع بيان المكانة السامية للكافل عند الله عزّ وجلّ، إذ قال صلى الله عليه وآله: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى».[1]

ولأجل ذلك نرى أنّ هناك الكثير من المؤسسات التي عنيت برعاية اليتيم في العراق، وكان لها الدور الفاعل في دعم اليتيم ورعايته ومن هذه المؤسسات مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية التي أسهمت مساهمة فعّالة في تأمين حياة كريمة لأيتام العراق الذين ازدادت أعدادهم بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة،

الحاج أياد حاتم صاحب

وكي نتعرف أكثر على دور هذه المؤسسة ونشاطاتها أجرينا لقاءً مع الحاج أياد حاتم صاحب مدير مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية/ فرع النجف الأشرف ليغنينا بمعلومات قيمة عن طبيعة آلية عمل المؤسسة، وقد وجّهنا إليه بعض الأسئلة التي تخصّ الموضوع.

حدّثنا عن مؤسسة العين، ومتى بدأ العمل فيها؟ وما هي الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها؟

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية مؤسسة إنسانية مستقلة ذات نفع عام تعمل بأذن ومباركة ورعاية سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله حيث أن اغلب الأموال المقدمة للمؤسسة هي من مكتب السيد زائدا الأموال التي نستلمها من الأخوة المتبرعين والوجهاء والكفلاء ،تعنى المؤسسة بشؤون يتامى وعوائل الشهداء من ضحايا العمليات الإرهابية ويتامى المتوفين ويتامى شهداء الحشد الشعبي، تشكلت مؤسسة العين في عام ٢٠٠٦ في الشهر الواحد وانبثقت منها لجان لتقييم عوائل الشهداء الموجودين في العاصمة بغداد و المحافظات الشمالية ومن هذا المنطلق بدأت مؤسسة العين للرعاية بعوائل شهداء ويتامى ضحايا الإرهاب في بغداد والمحافظات الشمالية ثم انتقلت إلى المحافظات الوسطى والجنوبية ثم شملت المؤسسة عوائل شهداء سبا يكر ثم عوائل شهداء نينوى ثم عوائل شهداء الحشد . تهدف المؤسسة إلى تقديم الدعم (المادي والصحي والتربوي والاجتماعي) لعوائل ويتامى الشهداء و إلى رفع الحيف عنهم وردم الفجوة النفسية والمادية بينهم وبين إخوانهم من أبناء المجتمع و توسيع الرقعة الجغرافية لعمل المؤسسة كي تشمل عموم محافظات العراق متسعة بذلك أكبر عدد ممكن من اليتامى. كما أن المؤسسة مسجلة لدى دائرة منظمات المجتمع المدني في الأمانة العامة لمجلس الوزراء مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية، وهي حائزة على صفة ذات النفع العام.

ما هو العدد التقريبي لعوائل الشهداء التي تعينهم المؤسسة؟

العدد التقريبي للذين تحتضنهم المؤسسة حوالي (١٨) ألف عائلة، تتضمن (٥٥) ألف يتيم ويتيمة من مختلف الأعمار، إذ تكفل المؤسسة الأيتام إلى عمر خمس عشرة سنة وتكفل الأيتام من عمر (١٦-١٧) سنة ممن يدرسون، ،والخدمات المالية التي تقدمها المؤسسة للأيتام هي كالتالي كفالة تبلغ ٥٠ ألف دينار لكل يتيم وهناك كفاله خاصة على أنواع النوع الأول كفاله اعتيادية قيمتها ٧٥ ألف دينار يقوم بدفعها المتبرعين والكفلاء وفقهم الله والكفالة الثانية هي ١٠٠ ألف دينار لذوي الاحتياجات الخاصة و أيتام الحشد الشعبي.

مشروع حكايتي هذه الخطوة الجبارة لمؤسستكم نود التعرف عليها أكثر حتى تتكون عند القارئ صورة واضحة عنه ؟

المؤسسة بدأت تعمل مشاريع، إذ فُتح في المقر العام الكائن في الكاظمية قسم يُسمى باسم (الصدقة الجارية) وبدأ العمل بالمشروع في مركز

الأنجم الزاهرة في بغداد، وهذا المركز يحتوي على الورش والمهن التي تعلّم الأيتام بعض المهن والحرف التي يستفيد منها اليتيم في المستقبل، وقام مركز الأنجم الزاهرة بفتح فروع له في المحافظات الأخرى في النجف في قضاء الحيرة، وفي الديوانية، والكوت، والبصرة، وسوف يفتح المركز أيضاً فروعاً أخرى في باقي المحافظات في المستقبل، وبعد هذه الخطوة بدأ قسم الصدقة الجارية باستثمار الأموال وتنميتها من خلال بناء الفنادق والمستوصفات الصحية التي تدرّ بالأموال للأيتام.

أمّا مشروع أحسن القصص وهو مركز (حكايتي) في النجف الأشرف فقد أُنشئ على أرض في حي العدالة على مساحة (١٣٥٠) متراً مربعاً، وهو من المشاريع الكبيرة في العراق وفي الشرق الأوسط، أُنشئ بدعم من سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وهو مشروع تنمويّ يطور وينمّي من شخصية اليتيم من الناحيتين المادية والمعنوية، يحتوي على مركز تأهيلي وثقافي وتعليمي وتدريبي ونفسي وعقائدي، حتى يتشبّع اليتيم الداخل له بكافة الأفكار التي تنمّي شخصيته وتجعله بمعزل عن الأفكار المنحرفة التي تتواجد في المجتمع، ويساعده على إصلاح المشكلات النفسية التي مرّ بها اليتيم بعد فقدان الأب والمعيل، والسعي إلى تحويله إلى إنسان متوازن يشعر بالأمان والثقة بنفسه وبالآخرين، ويهيئ مركز حكايتي اليتيم ليكون عنصراً فعّالاً وقيادياً في المجتمع مستقبلاً.

في ختام اللقاء، قال الحاج أياد حاتم صاحب:

أتقدّم بالشكر إلى الأخوة الكرام الذين شاركوا وأسهموا في دعم مشروع حكايتي، فمشروع الصدقة الجارية هو مشروع أخرويّ أكثر ممّا هو دنيويّ.

والتقينا ببعض الأخوة المتبرعين بمشروع حكايتي، وسألناهم عن أسباب ودوافع مشاركتهم في المشروع، وكانت إجابتهم كالآتي، إذ قال الحاج فاضل الربيعي:

إن واجبنا الشرعيّ كمسلمين يحتّم علينا مساعدة المحتاجين والوقوف إلى جنبهم خصوصاً الأيتام الذي عانوا الأمرّين نتيجة فقد المعيل وضيق المعيشة؛ لذلك نحن ندعم ونساند مؤسسات خيرية، ونبارك جهودها الطيبة المبذولة في مشروع حكايتي، سائلين الله عز وجل أن يوفقهم لكلّ خير.

بينما قالت الحاجة أم عارف الأسدي:

شاركت في المشروع لأنني أحسست بمعانات الأيتام وصعوبة متطلبات الحياة. وذلك لأني علت خمسة من الأيتام في السابق فبعد وفاة زوجي عانيت الأمرّين في سبيل تحصيل لقمة العيش ومن هنا ساهمت في المشروع علّي أسهم في إزالة بعض الهموم عن كاهل هؤلاء الأيتام.

وقالت الأخت منال الجبوريّ:

لزوم المشاركة لإعانة الأيتام على قدر المستطاع، ويتوجب علينا الإسهام في المشاريع الداعمة لأيتام العراق أمثال مؤسسة العين ومشروعها المبارك (حكايتي)، فقد أتاحت لنا الفرصة الذهبية لنشارك بحملة التبرع هذه.

وأخيرا قالت الأخت أم دعاء الجبوري:

ساهمتُ في حكايتي إحساسا مني بمعاناة الأمهات الأرامل تجاه أيتامهن ومواساة لهن وشعورنا بفرحة الأيتام من خلال تقديم لهم المساعدة ولو بمبلغ زهيد ولعل الله يكتب لنا فيه الأجر والثواب.

وبعد ان أكملت اللقاء مع المتبرعين تشرفت بزيارة عائلتين من عوائل الحشد الشعبي الذين شملتهم مؤسسة العين بالرعاية حيث التقيت بيتيمة الشهيد محمد الحسناوي (طيف) وقالت صحيح أن والدي الغالي رحل ولن يعود وليس لنا معيل لكن الله لن ينسانا والحمد لله ان هناك مؤسسات تهتم بنا وترعانا، كما ألتقيت أيضاً بطفلتيّ الشهيد محمد الشبكي (أميرة وزهراء) حيث **قالت الكبرى أميرة:** شكراً لمؤسسة العين التي ساعدتنا وأعانتنا. **بينما أكتفت زهراء** التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات بقول (شكراً) وعلى الرغم من أنها قالت كلمة واحدة إلا أنها اختصرت فيها كثيراً من الكلمات والجمل التي عجزت عن النطق بها.

وختاماً أقول إنّ العراق خاض ولا يزال يخوض حروباً ومعارك أدّت إلى رفع نسبة عدد الأيتام، فقد ذكرت المنظمات الدولية أنّ العراق يضم النسبة الأكبر من الأيتام قياساً بعدد سكانه؛ ولذلك يتوجب إكرام اليتيم والإحسان إليه باعتباره فرداً من المجتمع له المكانة المهمة فيه، فيتوجب علينا جميعاً كأفراد أن نسهم ونبادر إلى مدّ يد العون إلى مشاريع تنموية ومؤسسات خيرية كهذه تقدّم الخدمات للأيتام علّها تزيل عن كاهلهم بعضاً من صعوبات الحياة التي تواجههم.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٤٧٤.

شهيدة من بلدي

الشهيدة ميعاد الجبوري

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

قال الإمام علي السجاد عليه السلام:

بينما أمير المؤمنين علي عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعبئهم للحرب، إذ أتاه شيخ، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي، وإني أظنك ستغتال، فعلّمني ممّا علمك الله عزّ وجلّ، فأقبل عليه السلام على الشيخ، فقال: يا شيخ إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظراً لهم، فزهّدهم فيها وفي حطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رضوان الله، وكانت خاتمة أعمالهم الشهادة، فلقوا الله عزّ وجلّ وهو عنهم راضٍ، وعلموا أنّ الموت سبيل مَن مضى ومَن بقي، فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة، ولبسوا الخشن، وصبروا على القوت، وقدموا الفضل، وأحبّوا في الله عزّ وجلّ، وأبغضوا في الله عزّ وجلّ، أولئك المصابيح في الدنيا وأهل النعيم في الآخرة والسلام.

فقال الشيخ: فأين أذهب وأدع الجنّة، وأنا أراها وأرى أهلها معك يا أمير المؤمنين؟

جهّزني بقوّة أتقوّى بها على عدوّك.

فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام سلاحاً وحمله، فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يضرب قدماً قدماً، وأمير المؤمنين يعجبُ ممّا يصنع، فلمّا اشتدَّت الحرب أقدم فرسه حتّى قُتل رحمه الله، وتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فوجده صريعاً، ووجد دابّته ووجد سيفه في ذراعه، فلمّا انقضت الحرب أتى أمير المؤمنين عليه السلام وَصَلّى عَلَيْه وَقال: «هذا والله السعيد حقّاً، فترحّموا على أخيكم».(١)

الفارسة (ميعاد الجبوريّ) من أهالي الموصل الكرام قرية كنعوص، وهي أمّ لخمسة أطفال.

وعلى الرغم من أنّ (داعش) كانوا مسيطرين على قرية الفارسة، إلّا أنها كانت تقوم خلال ذلك الوقت بإبلاغ القوات الأمنية بتحركات عصابات داعش، واستطاعت مع عائلتها فيما بعد من الهرب.

وبعد أن أمّنت الفارسة أطفالها عند إحدى قريباتها قررت مقاتلة عصابات داعش مع إخواننا الأبطال من الحشد الشعبيّ والجيش.

وعندما سُئلت ما هو سبب حملها للسلاح؟ أجابت: بسبب استخدام العصابات لأساليب بشعة في تعذيب مَن يختلف معهم في الآراء، فهم قتلوا الكثير من الناس الأبرياء العُزّل، ومن بين الذين استشهدوا هم من أقاربها.

إذ وقفت الفارسة شامخة في وجه العصابات لطردهم من بلدنا.

فالفارسة لم تستطع السكوت عمّا يفعله هؤلاء المجرمون من عمليات إرهابية ضدّ تعاليم الدين الإسلامي السمح، وضدّ الإنسانية جمعاء، إذ قتلوا الأطفال والنساء، ودمروا بعض معالم الحضارة، وفجّروا مراقد الأنبياء الأطهار كجامع النبيّ يونس، وقبر النبيّ دانيال عليه السلام، ومراقد أخرى بعدد من العبوات الناسفة.

فبين سلاسل الجبال قاتل إخواننا المقاتلون من أجل إنقاذ الأطفال والنساء والشيوخ، فلم يتركوا الأرض لمَن يفسد فيها، فهبوا كالريح فهم من نصر إلى نصر، لينشروا خطى الأتقياء الرسول صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، فأنقذوا الأطفال بلهفة وشوق كأنّهم أبناؤهم الذين تركوهم في البيت بحمى الله ورعايته، فقال رسولنا محمد صلى الله عليه وآله: «أشرف الموت قتل الشهادة».(٢)

فاستُشهدت الفارسة بعد تصدّيها مع إخواننا لتعرّض الدواعش على قرية غرب الشرقاط، فنالت شرف الشهادة رحمها الله تعالى، وأسكنها الجنان مع الشهداء الأبرار.

.....

(١) موسوعة الإمام الحسين عليه السلام: ص٩٠٢. (٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١٢.

هُدْهُدُ السَّوَاتِرِ

نادية حمادة الشمري

أنّى لنا في هذا المساء بهدهدٍ كهدهد سليمان..
يأتينا من بيداء الحشد بنبأ عظيمٍ؟
فلا يعلم الوطن مَن الذي غدر به في هذا المساء، فأيقظ الآخر وطار به على حين غفلة إلى أعتاب السواتر..
هل أيقظ الغدر ذاكرة الوطن؟ أو أيقظت ذاكرة الغدر الوطن..
فوجدتني أيها الهدهد أقف على باب حكايات النصر التي أغلقتها أغلفتها بالشمع إيذاناً بالعزّة والانتصار..
واستندت إلى جدار العزّ المبلّل بدمع الغياب وحرقة الخوف من الفراق..
وتساءلت أيها الهدهد بمرارة مرات ومرات، ما أخبارهم الآن مع تراب الوطن والبندقية؟ أهم إلى الآن في عناق وشجن؟
هل ما يزال يحفظ وصايا أُوصي بها؟ وهل ما يزال يذكر ترانيم مَن غذّته باللبن طفلاً صغيراً؟
أيها الهدهد، هل أحسن الوطن استقبال الشتاء البارد معه أو أنه تركه على أبواب الشتاء كالطائر الوحيد يرتعش برداً ولا يهاب العدو والصنديد؟
هل سهر ليل الشتاء الطويل ينظر النجوم وهي تعانق السماء، وقد غادرتها نجوم توسدت أضرحة للوطن؟
وماذا إذا نال السهر من عينيه؟ أيُجلس رفاق الدفاع ليقاوم النوم ساهراً فهم الحماة؟
اسأله أيها الهدهد، هل لعبت الرياح على وجهه ورسمت بأصابعها على عينيه، أو أنها وقفت تنظر إلى قطرات ماء وضوئه، وأوقدت قطع الجمر تُرْقِيه.

أو أنّ الوطن لم يتفنن اليوم في غربته؟!
هل أرضى غرور الإبداع في ساحات الوغى؟
هل صفق لنزفه وطوّقه بقطعة قماش لامست دعائي وقبّلت الأضرحة؟
ولدي فاجأتك بوضعها في حقيبتك؛ لأقصر المسافات، فالألف مدينة والألف مسافة تصبح ثواني في عالم الأمومة.
هل أجاد الوطن أيها الهدهد إيقاظ العشق لوطنه؟ فأبدى زينته عند كلّ اشتياق..
فصدحت له القصائد عند كلّ دفاع، وشيّد في أعماقه مدناً محصنة وساتراً يحمي المدن والمخدّرات، أو تركته القصائد والأصدقاء وحيداً يجوب مدن حكايات الذكريات؟
يبحث عن حكاية من حكايات العطف والحنان لتملأ فراغاً أرخى سدوله!
مَن مارس دور الأم في حياته؟ فشعرت بحزنه قبل أن يحزن، والتقطت دموعه بكفيها كحبات لؤلؤ من سماء عينيه، تمهّل أيها الهدهد فإني لم أرَ دموعه منذ فطامه..
أو أنّ أمومة الوطن هي الأخرى قد سُرقت؟!
أخبره أيها الهدهد بأني أوقدت شمعة بيوم ميلاده وأمسكت دموعها بيدي وطرت بعيداً؛ لألده مرة أخرى بميلاد جديد.. وشهادة جديدة.. وروح جديدة..
واعتدت في كلّ غروب أن أشعل جمر الاشتياق، وأضع على سريره آية من كتاب الرحمن، وأجلس أنتظره كأميرات الحكايا..
أخبئ له تحت عباءتي ضفائر تعطرت بالبياض من كثرة الاشتياق، وآوي إلى فراشي في كلّ ليلة وحيدة غريبة، لا أحد معي سوى صورته في قلبي وصوته في أذني على الرغم من وجود في دنيايا سواه..
فافتني في أمري أيها الهدهد، ما كنت قاطعة أمراً حتى تكون من الشاهدين..
قال الهدهد: إني ذهبتُ بكتابك هذا فألقيته إليهم، ثم توليت عنهم ونظرت إليهم ما يرجعون، فألفيتهم قوماً يدرسون، ولم تكن دروسهم بين الأوراق والأقلام، فقد تخرج بعضهم في الدنيا برتبة شهداء، وبعضهم الآخر عمداء..
وصيف الروح الجاف يستبيحه ندى شتاء الدعاء في كلمات الغوث والاحتماء بالدرع الحصين..
فإذا انتزع عنه جوشن الدروع ارتدى جوشن الدعاء، فسامر القمر وعانق أمان الإيمان..
في تلك البيداء حيث الموت مرصاد والدم ارتواء تقمص رجال الله صفحات الدعاء، ورتّلوا آيات الحفظ والشهادة على السواء..
يحدق الإله بهم ويستمع لهمساتهم، وبعطفه بعضهم سجلهم شهداء، وبعضهم يروي حرقة ختامها النصر هدية لأمة والت علياً وعشقت مهديها بفداء..
فسألتهم متعجبا، مَن أنتم؟ فقالوا: افتح كتاب جنود أمير المؤمنين، في صفحة (٣١٣)، وعنوان الدرس: جنود لم يأتِ مثلهم بعد.. يوم يقوم الرصاص..
فصبراً أم جوشن بما تحملين من دموع الانتظار، ودعاء كلّ أم جوشن رأيته يلوح في الأفق لمَن يتواجد في البيداء..

فَقْدُ الجَوَادِ عليه السلام جَرَحَ بَغدَاد

زبيدة طارق/ كربلاء المقدّسة

تعزف الطيور سيمفونية حزن..
تؤجج الأسى والمواجع..
وكأنّه قدركِ يا بغداد..
أن تكتب على أبوابك المقفلة في
رعشة نحيب الحرف..
حكاية الشباب المظلوم..
فاليوم استيقظ جرح من وجعك
الخالد..
حين مرّت على الأهداب..
لحظة ذاق فيه كأس الموت قلب
الجواد عليه السلام..
موت بطعم سمّ الغدر الأسود من
يد مَن تدّعي أنها أم الفضل..
أيّ فضل ذاك؟ أهو ذلك الفضل
حين أباحت قطف زهو عمره
بوحي حليف الشيطان؟
حين هاله أن يرى ربيع الإمامة
ينشر عبق الجنان..
ويضيء بأنوار كلماته الذهبية
الرسالية عقول الأنام..
وتنير ما اسودّ من زواياه..
حتى أمات ابتهالات السحر
القدسيّة في ثغر شبيه موسى بن
عمران عليه السلام..
وقطع السبل أمام مناجاة الحمد
لإسعاف جدار الروح المكسور..
وأخمد قبس الأمان الذي يسكن
إليه الملهوف..
وهنا حول مرقد الزكيّ، وعلى
أعتاب ابن الأتقياء..
ترى على وجوه الناس..
حسرة مكسوة بالحنين، تتجرع
مرارة مأساة الفقدان..
تبكي جرح ماضينا..
جرح أيقظ الضمائر لسنين، وهزّ
قلوب الولاء..
تنادي نحن اليوم في الأرض
شهداء، وغداً أنجم في السماء..
تعلّم الأجيال تاريخ النضال، وأن
لا تجعل لجرح الماضي بديلاً..
تجاهد في سبيل قضية السماء
تحت الركام..
عند روضك يا أبا جعفر..
ترى الحزن والجرح مخبوءاً
بالأنفاس..
صدى بهائك يرتّل تعويذة قدسك،
فينزع من النفس الوسواس..
فيأخذ ألم الشوق يعزف في باحات
بغداد قيثارة لحن الأنين..
فتتوضأ بدموعها لتصلي على
عرش الوجود صلاة العاشقين..
يا ربّ لقد اشتاقت نفوسنا لمطر
عفوك، وعطشى قلوبنا للطفك
وبركاتك..
فأين فرجك ليمسح غربتنا في
وطننا، ويوقف نزيف الجروح..

أَخطَاءٌ فِكْرِيَّة

هل مقولة الحبّ أعمى صحيحة؟

حنين صلاح زياب الخاقاني/ ذي قار

الحبّ الأعمى في رؤية أغلب الناس أنه حبّ شخص لآخر مقابل أو لشيء ما، ولا يكون هناك توافق في الشكل بينهما، فأحدهما جميل والآخر على العكس أو عدم توافق في أمور أخرى قد تكون مادية أو اجتماعية.. إلخ، وهكذا نظرة بعض الناس لهذا المفهوم.

إنّ المعنى الواضح للحبّ الأعمى هو الحبّ بالبصيرة وليس البصر، أي هو الحبّ الذي لا يكون للعين أي دور فيه، لذلك سُمي أعمى، لذا يكون حبّاً مثالياً، والمثال على ذلك حُبنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، أي أحببناهم بالفطرةِ والبصيرة دون أن نراهم ببصر العين، وهذا الحبّ هو أعمق من حبّ البصر عندما نرى أحبابنا بالبصيرةِ القلبية والبصيرة العقلية فيكون ثابتاً لا يتزلزل، فتكون منازل الأحباب في القلب، وهذا ما يرويه حبّنا لحبيب الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وهناك مقولة لأديب فرنسي هي: (وحده القلب يبصر جيداً، فالأمور المهمة لا تراها العين).

الحبّ ليس أعمى بهذا المعنى، فهو لا يعني أننا لا نرى ما نختاره، الحبّ لهُ قدسيتهُ العظيمة؛ لأنّ قلوبنا فُتحت أول أبوابها بحبّ الله عزّ وجلّ القدوس، فيجب أن لا يتمثل الحبّ بالعمى.

الحبّ نراه بالقلب قبل العين، فلا يكون للعمى دور هنا؛ لأن إبصار القلب يفوق إبصار العين؛ لذا يجب أن نمثل الحبّ بما يليق به وبقداسته، وأن لا نسيء إليه بتعبيرٍ أو نسيء إليه بالتصرف.

وأخيراً الحب هو لمَن خلق الحب وسواه، الحب لله ومن الله وفي الله عزّ وجلّ.

وَصَـــلـــتُ يَا مُعَلِّمَتِي

سراج علي الموسوي/ كربلاء المقدّسة

تشجيع الطالب وتحفيزه من قِبل المعلّم له تأثير إيجابي في مستقبل الطالب، ويقضي على كلّ المعوقات التي تواجهه، فالكثير من الفقراء أصبحوا من العلماء والشخصيات التي أثرت العالم بنتاجاتها.

كان هذا ما يدور في رأس الصبي الصغير (فريد لفتة)، وهو جالس في صفّه يتأمل الجبال والسهول التي تستهويه في درس الجغرافية في أثناء شرح المعلّمة للدرس.

وفجأة سألت المعلّمة: ما هي أعلى قمة جبل في العالم؟

أجاب (فريد): هي قمة إفرست، وسوف أصل إلى قمتها يوماً يا معلّمتي.

ضحكت المعلّمة باستهزاء، وضحك الطلاب لضحكها؛ لأنه من الطبقة الفقيرة، ومن حيّ فقير لا يملك أهله قوت يومهم.

لم يأبه (فريد) لضحكات المعلمة والطلاب، بل ازداد إصراراً على تحقيق حلمه، وهذا ما جعله يجدّ ويجتهد في دراسته حتى حصل على شهادة البكالوريوس في الكيمياء، ولم ينسَ حلمه، فقرر السفر إلى خارج البلاد لتعلّم فن الطيران، ليروي شغفه وحبّه لهذا الفن، فدرس واجتهد إلى أن أصبح أول رائد فضاء عراقي، ومضلي حر دولي، وغواص حر دولي، وطيار شراعي دولي، وفارس خيل، وأول عراقي يصل إلى القطب الشمالي، وطيار مدني، وطيار خاص هليكوبتر.

وهنا أدرك أنه حان الوقت ليحقّق أمنيته التي ضحكت عليه بسببها معلّمته، ووصل إلى أعلى القمة ورفع علم العراق عالياً، ليعلن أنه أول عراقي يصل إلى أعلى قمة في العالم.

استطاع (فريد) أن يقدّم درساً بليغاً لكلّ تلميذ بأنّ الأحلام تتحقّق بالإرادة والعزيمة على التغلّب على الصعاب، وبهذه الكلمات يُعطي (فريد) أبلغ نصيحة للشباب:

الأحلام مهما بدت مستحيلة بالإيمان تغدو حقيقية، وتكون الغلبة لمَن أحبّ الحياة؛ لأنه قد تبدو الحجارة قاسية، لكنها تذوب أمام صبر رقة المياه.

ولنا هنا سؤال يدور في خواطرنا نطلق له العنان، ليقول:

ما الضير لو كانت المعلّمة قد شجعت (فريد) بدلاً من الضحك عليه؟ بالتأكيد أنّ هناك الكثير مثل (فريد) قد خنقوا أحلامهم نتيجة ضحكة استهزاء من معلّم أطلقها نتيجة تفكيره المحدود.

ليس الفقر عيباً، وليس للطالب ذنب في فقر أهله، ولكن العيب أن نحبطه وهو يحاول أن يغيّر ذلك الواقع.

المَرأَةُ والعَالَمُ الافتِرَاضِيّ

رجاء الأنصاري/ ريالى

بحكم عملنا التوجيهيّ واحتكاكنا بالمجتمع تُطرح علينا قصص ومشاكل كثيرة من قبل بعض الأخوات والأمهات عن وقوع بعض البنات فريسة لمستذئبي مواقع التواصل الاجتماعي من الفيس وغيره من البرامج التي تكتظ بها أجهزة النقّال والحاسوب، فمن المعروف أنّ الأنثى جُبلت على الضعف العاطفي وبكلمة أو كلمتين يمكن استمالتها، وإن كانت لا تملك أرضية رصينة وثقافة دينيّة تحصّنها من الوقوع في الخطأ ستكون لقمة سائغة لضعاف النفوس ولأشباه الرجال، فقبل أن نلقي باللوم على الرجال لا بدّ من التأمل قليلاً في سبب انحراف بعض الفتيات ووقوعهنّ لقمة سائغة بيد مَن لا يرحم هنا لابدّ من تسليط الضوء على بعض السلبيّات التي مُنيت بها بعض المجتمعات، فالآراء الدخيلة والثقافات المندسة التي لاقت رواجاً من قبل بعض ضعاف النفوس أدت إلى تغيير أسلوب تفكيرهم، والدعوة إلى التحرر بمفهومه الجديد، ونبذ الأعراف والتقاليد التي نشؤوا عليها، وقد ساعدتهم على ذلك التغيير ظروف كثيرة مهّدت لنشوء تلك الأفكار والانجرار إليها رويداً رويداً، منها ما تعانيه بعض العوائل من التفكك الأسريّ، والسبب إمّا عدم الاهتمام من قبل الوالدين بأبنائهم وتربيتهم تربية صحيحة أو الانشغال بالأمور الأخرى والابتعاد عنهم في وقت احتياجهم لآبائهم أو تأثير المشاكل في تكوينهم النفسيّ الذي غالباً ما يحصل بين الأزواج، ويكون مردوده سلبياً على الأبناء، لذا يجب على الآباء والأمّهات كسب أبنائهم وخاصّة الفتيات، فمنذ بلوغ الفتاة سنّ المراهقة تتسع لديها المخيّلة، وتحاول أن تسدّ ثغراتها والفراغ الذي تعيش فيه من عدم الاهتمام بها عن طريق البحث عن البديل، وربّما لأننا نعيش في مجتمعات منغلقة قد اكتفى كلٌّ منّا بشاشته وأزرار نقالة فسيكون البديل عبر العالم الافتراضي.

جَنَّةٌ فِي مَحْضَرِ الشَّيَاطِين

ولاء العباري/ النجف الأشرف

منذ شهور وقد تجمدت مشاعرها، فلم تعد تسمع كلمة حبّ أو همسة شوق، وذات ليلة كادت مشاعرها وعواطفها أن تنفجر، ولمَ لا؟! أولم يقولوا إنّ الكبت يولد الانفجار؟ ولكنها تغافلت عنها مقنعة نفسها كما في كلّ ليلة: عليَّ أن أنام، فأنا أشعر بنعاس شديد، دفعت باب غرفتها لتجده قابعا في زاويتها، محدقا بكلتا عينيه مستمتعا بمحادثته مع مَن تتقنَ حديث الغرام وفن الهيام، مبتسماً سارحاً لا يكاد يشعر بما حوله، رفعت طرف الغطاء لترمي بنفسها وسط السرير، حاولت النوم ولكن عبثاً، فقد أبعدت شعلة عواطفها الملتهبة الكرى من عينيها المغرورقتين بالدموع، حانت منها نظرة إلى رفّ سريرها لتجد جهازها، فقررت أن تطالع كتاباً تتشغل به إلى أن تنام كما اعتادت، وما إن لمست جهازها لتشغيله حتى وقعت عيناها على طلب المراسلة الذي أتخم بعبارات الحبّ والشوق، وهنا تحلّقت شياطين الجنّ والإنس حولها، فشيطان قصّر في واجبه وزهد معها بما يوزّعه على باذلات الشرف والعفة والحياء بلا مقابل، وشيطان أتقن نصب شراكه ليوقعها في صيده، وشيطان يوسوس بأنّ هذه فرصة ويجب اغتنامها، لم تملك نفسها وأرخت عيناها بالدموع التي بللت وسادتها، لم ترَ حولها إلّا الظّلام، ولم تشهد عيناها إلّا العتمة.

تشدّد قبضتها على جهازها تارة وترخيها أخرى، وفجأة تنهدت بعمق ورمت بالجهاز على الأرض، وارتسمت على وجهها الحزين ابتسامة الأمل، ضجّ بعض الشياطين صارخين: مجنونة.. مجنونة.. اغتنمي الفرصة.. عاقبيه بالخيانة!

ولكنها لم تكن تسمع كلمة واحدة، إذ كان صدرها منشرحاً لما حلّقت به عيناها في جنة عرضها السّموات والأرض أعدت للمتقين، قائلةً في سرّها: ما حجم عمري إن ذهب حسرات بأجمعه، وقد قال ربّي عجل: ﴿..وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾/ (الحج:٤٧).

تَأثِيرُ التَّربِيَةِ فِي الأَخلَاقِ وَالمُجتَمَعِ الإِسْلَامِيّ

د. عبير عبد الرسول التميمي
أستاذة في جامعة كربلاء/
كلية التربية/ قسم التاريخ

حثّ الإسلام الحنيف على الأخلاق الحسنة، وأكد على أنّ صلاح الفرد والمجتمع وسعادتهم باتصافه بحسن الخلق ومكارم الأخلاق، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ / (الأحقاف:١٦)، والصدق من هذه الصفات التي أكد عليها القرآن الكريم والرسول ﷺ.

فالصدق من حيث اللغة: مطابقة الحكم للواقع.[١]

وفي الاصطلاح: قول الحق في مواطن الهلاك.[٢]

وعندما يكون الصدق خلقاً يكون ملكة للنفس مقتضية لصدور الأفعال بسهولة من دون احتياج إلى فكر وروية.

والملكة: كيفية نفسانية بطيئة الزوال.[٣]

ولمّا كان الصدق ضرورة من ضرورات المجتمع الإنساني، وفضيلة من فضائل السلوك البشريّ ذات النفع العظيم، وكان الكذب عنصر إفساد كبير للمجتمعات الإنسانية، وسبباً لهدم أبنيتها، وتقطيع روابطها وصلاتها، ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ؛ أمر الإسلام بالصدق ونهى عن الكذب، فإنّ كلّ خلق قابل للتغيير، وكلّ قابل للتغيير ليس طبيعياً وذاتياً في الإنسان، فإنّ الكثير من البشر يتوهم بأنه هكذا كأن يكون عصبيّ المزاج أو بخيل اليد أو صعب التعامل مع الناس إلى ما ذلك من الأخلاق السيئة والعادات غير الصحيحة، ويتحجج بأنه قد شبّ وشاب على هذه الصفات، ولكن الدين يقول إنّ الأخلاق والعادات والصفات يمكن أن تتغيّر، وذلك بمجاهد المرء نفسه شيئاً فشيئاً، ومرة بعد أخرى يجد فيها المسلم أنه قد ترك العادة القديمة، وأخذ بالتمرس على عكسها، فإنّ الشرير يصير بمصاحبته الخيِّر خيّراً، والخيِّر يصبح بمجالسته الشرير شريراً، وأنّ التأديب له أثر عظيم في زوال الأخلاق السيئة، ولولاه لم يكن لبعثة الأنبياء وهداية الأوصياء عليهم أفضل الصلاة والسلام فائدة ولا ثمرة، فقد بعثهم الله العزيز الحكيم لغاية ومصلحة وحكمة، ألا وهي هداية الناس وصلاحهم لأمر دنياهم وآخرتهم، قال الله سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ / (الشمس:٩)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ / (التوبة:١١٩)، أي: اصدقوا وألزموا الصدق تكونوا من أهله، وتنجوا من المهالك، ويجعل لكم فرجاً من أموركم ومخرجاً.

وكان النبيّ ﷺ قدوة للأخلاق الحسنة والفاضلة، وعُرف بالصادق الأمين قولاً وعملاً وتجارةً، قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[٤]، وعن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال يوصي شيعته: «خالقوا الناس بأحسن أخلاقكم..»[٥]، وكان ﷺ كثيراً ما يوصي المسلمين بالصدق، قال: «إنّ الصدق يهدي إلى البرّ، وإنّ البر يهدي إلى الجنة، وإنّ الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً، وإنّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، وإنّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً»[٦]، وقرن الإمام علي عليه السلام صفة الصدق بالعلم والعلماء قائلاً: «لسان العلم الصدق..»[٧]، وعنه عليه السلام: «يا طالب العلم إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية..»[٨]،

وعن النبيّ ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنّ الصدق طمأنينة».[٩]

وأخيراً فإنّ الصدق يشمل الصدق مع الله عزّ وجلّ بإخلاص العبادة له، والصدق مع النّفس بإقامتها على شرعه، والصّدق مع النّاس في الكلام والوعود والمعاملات من البيع والشراء والنكاح، فلا تدليس ولا غش ولا تزوير ولا إخفاء للمعلومات، وهكذا حتى يكون ظاهر الإنسان مثل باطنه وسرّه كعلانيته.

(١)، (٢) التعريفات: ج١، ص٤٣. (٣) التعريفات: ج١، ص٧٦.
(٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٠٠٨. (٥) مستدرك الوسائل: ج٦، ص٥٠٨.
(٦) كلمات الرسول: ج١، ص٢٧٠. (٧) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٧٨١.
(٨) الكافي: ج١، ص٤٨. (٩) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٥١١.

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدّسة

تجتاحنا الأزمات رغماً عنا، وتحف بنا المكاره والصعوبات شئنا أم أبينا؛ لأننا في دار تمحيص وابتلاء، ولسنا في دار نعيم ورخاء؛ لذلك يجب أن نكون حذرين في اتخاذ القرارات، وحلّ ما يواجهنا من مشاكل ومعضلات، وأن نعلن افتقارنا إلى الله سبحانه، ونعترف بعجزنا، والطلب منه تعالى أن يوفقنا لما فيه خيرنا وسعادتنا في الدنيا والآخرة، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً؛ لأنّ التوفيق قرين التميّز والنجاح، فقد ورد عن الإمام الجواد عليه السلام: «المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، وواعظ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه».[1]

وأن لا تهمل مشاورة ذوي العقول المستنيرة بالإيمان العامرة بالتقوى وأصحاب الخبرة، ولا نستبدّ برأينا، ونحرص على عدم مخالفة مَن يوجّهنا وينصحنا للخير؛ حتى لا نجرّ لأنفسنا الندامة والخسران الذي قد يطال ديننا ودنيانا.

فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «استشر العاقل من الرجال الورع، فإنه لا يأمر إلّا بخير. وإياك والخلاف، فإنّ خلاف الورع العاقل مفسدة في الدين والدنيا».[2]

وجاء في نهج البلاغة للإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «مَن استبدّ برأيه هلك، ومَن شاور الرجال شاركها في عقولها».[3]

وهذا ما نراه كثيراً في أيامنا، فقد يتقدّم الوالدان بالنصح والتوجيه للأبناء؛ وذلك لحبّهم وحرصهم على سعادة أبنائهم ومعرفتهم المتأتية من التجارب التي خاضوها خلال حياتهم، وشفقتهم من أن يقع الأبناء فيما يخالف الشرع أو القانون، وعلى الرغم من ذلك ترى بعض الأبناء يأبى توجيه الآباء ونصحهم دون روية وتمحيص ونظر في العواقب.

ونلحظ أيضاً من المؤمنين مَن يُجهد نفسه في إصلاح الناس بالمواعظ الحسنة والتذكير لينتشل إخوانه المؤمنين من تيارات الإغواء والضلال الجارفة، ولكن الكثير من الناس يعرض وينأى ولا يحبّ الناصحين ويستأثر برأيه، وينفرد في اتخاذ قراره.

ومن المهم هنا أن نشير إلى أنّ الأشخاص الذين يعترفون بعجزهم ويلجأون إلى أصحاب الخبرة والتفكير السليم ويطلبون مشورتهم ويقبلون نصحهم هم أقل عرضة للخطأ.

عن محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي! -وهو يوصيني-، ما خاب مَن استخار، ولا ندم مَن استشار».[4]

وقال الإمام الحسن عليه السلام: «ما تشاور قوم إلّا هدوا إلى رشدهم».[5]

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٥٩٨.
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٦، ص٦٢.
(٣) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠٢٥.
(٤) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ج٢، ص٥٤٤.
(٥) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٢٤.

القَلْبُ أَحَبَّ جُنْدُباً

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء المقدّسة

إنّ العشق وإن مسّه الضرّ يوماً..
لقال من حنانيك يا جندب..
قمحُ العالم أسير بين يدك..
أن أردت أن تطعم سائلاً..
ما زالت أناملك تطعم إملاق الأمة..
وخبزك ودخان تنورك..
جعل الظالمين في اختناق..
وليس ببعيد من عصرك الحجّاج..
من أجل رائحة الحق..
ذبح ابن جُبير..
وكم سعيد ذُبح؟! لكنّ الدمَ ربح..
كنت يا جندب للأُمة القلب الحيّ..
كنت وطناً بأكملك..
إلا أنّك قضيت عمرك بلا وطن..
تحتضن العدالة بلهفة..
كأنها ابنتك التي فقدت أمّها..
تمسح دموعها من جباهٍ..
أكلها العوز..
تعاني من تقشّف الإنسانيّة والحقّ..
ابنتك يا أبا ذر..
قطعها الدهر..
تصرخ من ذئاب لبسوا قناع الملائكة..
تعال واحضنها بلؤلؤ..
فصدرها المهموم لا يتنفس..
كلمة تضاهي ألف نسمة..
لو شممتُ عبق أريجها..
من مآذن التأريخ..
جُندب..
و لمَ لا..
والجنة تشتاق إليه..
يا خير الصحابة لك في القلب صبابة..
لها تضجّ الروح بقصيد..
والعين بلؤلؤ والقلب بعشق..
كلّ ما في داخلي يشهد..
القلب أحبّك يا جُندب..

فَفِرُّوا إِلى الله عزّ وجلّ

سماهر الخزرجي/ ديالى

نواح المغتربين لا تعيه آذان الغافلين، فالصحراء مترامية والأفق يمتدّ ما امتدّ البصر، كواسر تمزق بأنيابها قلبه، وحزنه يملأ جوف الليل، أخيلة الظلمة تتراءى أمامه تذكره بذلك الماضي الجميل الذي كان يستنشق فيه عبير النبوة، ويطالع وجهاً آتياً من الملكوت، روحه هائمة تحلّق في المدينة، بينما جسده ملقى على أديم الأرض، فمتى تلبس روحه جسده الذي تشبثت به بقايا حياة تنتظر الإذن من بارئها لتحلّق في السماء، حيث لا ألم ولا حزن ولا وحدة.

شفتاه المرتجفتان كالأسمال، تردّد بكلمات قدسية، هذه سويعات عمره تذوي، وسيترك وراءه زوجاً وبنتاً في صحراء مقفرة كثيرة الشوك، يقنعون من الأكل بما جشب، ومن اللبس ما خشن.

يلمس كفّ صغيرته، يضغط عليها بحنان: بنية، الحمد لله، نتجرع مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة.

تحاول إخفاء ما عصرته مقلتاها من الدموع..

ما تفعل؟ فالذين نفوه إلى الربذة أخلاقهم تعاني من فقر مدقع (لعنهم الله)..

ما دمنا مع الله فلا نخشى شيئاً..

سنابك خيول الموت تتسابق إليه لتفوز بمعانقة روحه الشفافة، فهو الذي: وما أظلت السماء، وما أقلت الخضراء أصدق لهجة منه..

هذه ضريبة حبّ الحق، وعدم مداهنة أهل النفاق..

أنفاسه تضطرب، ويعرق جبينه، ويسكن أنينه، فيسلّم روحه لبارئها..

الساعات تمرّ وما يزال الجسد تلسعه أشعة الشمس، ما من أحد يساعدها في مواراة جسده التراب..

تجيل نظرها إلى السماء راجية العون..

ربّاه، ما انقضت عرى المودة بك مهما لقينا، بل هو ألذ من العسل..

أعنّا يا أمل الحيارى..

يرتفع غبار من جهة المشرق، وتنكشف عن رجال أشداء يقومون بمواراة جسده الشريف..

وفوق قبره تقف روحه، يتذكر قول الرسول ﷺ: ستموت وحيداً، وتحشر وحيداً، ويسعد بك قوم من أهل العراق، فتنفرج شفتاه عن ابتسامة راضية، فما خاب مَن فرّ إلى الله عزّ وجلّ.

الإبهَامُ الأفحَج (الوكعة - HallvxValgvs)

د. مهدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

من أكثر تشوهات القدم شيوعاً عند البالغين، ويصيب ١٠٪ من النساء البالغات.

الإبهام الأفحج هو انحراف إبهام القدم باتجاه الأصابع الأخرى وبدرجات متفاوتة، وقد يؤدي إلى ظهور نتوء وتضخم (Bunion) على مفصل قاعدة الإبهام، ممّا يدفع الإبهام أكثر باتجاه بقيّة الأصابع، وقد تلتهب الأنسجة المحيطة بالمفصل مسببة ألماً وانتفاخاً.

الأسباب:

(١) معظم الحالات وراثية، ولكن ارتداء الأحذية الضيقة يساعد على ظهورها وتفاقمها.

(٢) نسبة إصابة الإناث إلى الذكور ١/٩.

(٣) تسطح القدم قد يكون عاملاً مساعداً.

(٤) أسباب مرضية كالتهاب المفاصل الرثوي، وأمراض الأعصاب، والعضلات.

(٥) مضاعفات لبعض الكسور أو قطع في الأربطة والأوتار والأعصاب.

(٦) مضاعفات لبعض العمليات الجراحية.

الأعراض والعلامات:

ينحرف إبهام القدم نحو الأصابع الأخرى تدريجياً ويسبب آلاماً عند ارتداء الحذاء، ومع الوقت يظهر تهيج واحمرار وتورم الجلد مع ألم وصعوبة حركة الإبهام عند المشي، ثم بروز كتلة عظمية وكيس زلالي تحت الجلد ممّا يزيد من صعوبة لبس الحذاء، ومع الوقت يعاني المصاب بألم وسط القدم؛ لأنه يزداد الحمل على الأصبع الصغير للتخفيف عن الإبهام، وفي الحالات المتقدمة تظهر تشوهات ومسامير لحمية في الأصابع الأخرى وخصوصاً الثاني، وقد تظهر آلام في الساق أو أسفل الظهر، وكلّ ذلك يؤدي إلى صعوبة المشي وممارسة الرياضة وإيجاد أحذية مناسبة.

التشخيص:

يمكن التشخيص ببساطة من الأعراض والفحص السريري، وقد يستعين الطبيب بالأشعة لمعرفة درجة الانحراف، وبعض الفحوصات المختبرية لتدل على وجود التهاب أو روماتيزم.

العلاج:

يعتمد على درجة انحراف الإبهام وعمر المريض.

أولاً/ العلاج التحفظي ويشمل:

» استخدام الأحذية الطبية الطرية ذات كعب منخفض ومقدمة عريضة وأرضية لينة ومرنة.

» استخدام الدعامات والمساند لتنظيم الأصابع بالوضع الطبيعي للحدّ من سرعة الانحراف.

» علاج الالتهابات بالراحة والأحذية المفتوحة، والكمادات الثلجية، والمسكنات والمضادات الحيوية، وبعض المراهم لترطيب الجلد.

ثانياً/ بعض التمارين قد تبطّئ ظهور الوكعة، ومنها:

» سحب الإبهام ليصبح في محاذاة بقية الأصابع باستخدام أصابع اليدين.

» إفراد باقي الأصابع للأمام لعشر ثوانٍ ثم ثنيها للأسفل لعشر ثوان. وتكرارها عدة مرات يومياً.

» ثني الأصابع للخلف بالضغط على الأرض أو جدار ١٠ ثوان، ثم تحريرها ولعدّة مرّات.

» مسك قطعة قماش أو منشفة بأصابع القدمين، ثم إسقاطها ثم إمساكها ولعدّة مرّات.

» المشي حافي القدمين في الحالات الخفيفة ولمدّة طويلة يقوي عضلات القدمين ويساعد العظام على إعادة تنظيمها في شكلها الطبيعي ممّا قد يمنع الوكعة ويعالجها، ولكن في الحالات المتقدمة والمؤلمة، فالمشي بقدمين حافيتين قد يزيدها سوءاً.

ثالثاً: العلاج الجراحي في حالة التشوّه الشديد والمؤلم، وتجرى فقط عندما يتم استنفاد جميع إمكانيات العلاج التحفظي، ويحتاج المريض إلى مدة نقاهة تمتد بين (٦-٨) أسابيع، والتي تتطلّب استعمال العكازات في التنقل، وفي حال الحاجة إلى العملية فيفضل إجراؤها في المراحل المبكرة للحفاظ على مفاصل الإبهام وبقية الأصابع من التنكس، والتصلب، والتشوه، وبعد العملية يستحسن تجنّب الأحذية الضيقة؛ لأنها سببٌ رئيسي لعودة الانحراف وانتكاسة العملية.

فِيتَامِين (B complex)

يمثل فيتامين (B complex) أكبر جزء من مجموعة الفيتامينات، منها: فيتامين (B1، B2،B12) ، حمض الفوليك، البيوتين، النياسين، حمض البانتوثينيك).

وتعدّ هذه الفيتامينات أساسية للعمل الأمثل لجسم الإنسان، ويمكن الحصول عليها عن طريق الأطعمة، فغالباً ما توجد في الأطعمة نفسها، وأنها تذوب في الماء؛ لذلك غالباً ما ترتبط بمكونات سوائل الجسم، وعندما يزيد مستوى تركيز هذه الفيتامينات في الدم فإنها تُطرح مع البول، وبصورة عامة تعدّ هذه الفيتامينات غير سامة.

مصادر فيتامينات (B complex):

» (B1): اللحم الأحمر والأبيض، الحبوب الكاملة كـ (القمح، والشوفان، والشعير، والذرة)، البقوليات.

» (B2): الكبد، اللبن ومنتجات الألبان، اللحوم، البيض، الخضروات الورقية الخضراء.

» (B6): الدجاج، اللحوم الحمراء، الأسماك، النقوليات، الحبوب الكاملة.

» (B12): اللحوم، الأسماك، البيض، منتجات الألبان.

» النياسين: الدواجن، النقوليات، الأسماك، البقوليات.

» حمض البانتوثينيك (B5): البيض، اللبن، الأسماك، الخضروات، البقوليات.

» حمض الفوليك (B9): الكبد، الخضروات الورقية ذات الخضرة الداكنة، الفاصوليا، البيض، البن ومنتجاته، خبز القمح.

» البيوتين: الكبد، الكلى، صفار البيض، فول الصويا، البقوليات.

وتعد فيتامينات (B complex) مهمة جداً، إذ يستمد الجسم الطاقة من الطعام لأداء وظائفه المختلفة، وتشارك الإنزيمات في إنتاج الطاقة للخلية، وذلك بتكوين معقد مع فيتامين (B) الذي يعرف بالتميم، والذي ترتبط مع إنزيم معيّن لتكوين مركب من الإنزيم وتميم الإنزيم الفعّال، والذي يعمل كمادة محفّزة في تفاعلات أيضية معينة بالجسم.

ملاحظة:

» **البقوليات تشمل:** (الفول، الفاصوليا، العدس، اللوبياء، البازلاء، الحمص.. وغيرها).

» **النقوليات (المكسرات) تشمل:** (جوز، لوز، كازو، بندق، فستق.. وغيرها).

الأكزيما عند الأطفال، الوقاية خيرٌ من العلاج

د. زينة نوري الجبوري

» قد تبدأ أولى علامات الأكزيما عند الأطفال خلال الأشهر الأولى من حياتهم على شكل طفح جلدي أو بقع حمراء تظهر في أماكن معيّنة كـ (الأذنين أو منطقة الحفاظة)، ثمّ تنتشر في أجزاء الجسم المختلفة، قد يعتقد بعضهم أنها نوع من الحساسية الجلدية، لكنها في الحقيقة حالة من جفاف البشرة المزمن (الأكزيما)، وهي تصيب واحداً من كلّ خمسة أطفال، وتصبح أعراضها أكثر وضوحاً عند بلوغ الطفل عامه الأول عند (٦٠٪) من الحالات.

» هناك عدة أنواع من الأكزيما، ولكن أكثرها شيوعا هو النوع غير المعدي، وهي حالة تتمثل في بظهور طفح جلدي يرافقه احمرار، ورغبة شديدة بالحكة، وقد يأخذ شكل بقع من البشرة الجافة المقشرة أو المتورمة، وقد تنتشر في جميع أنحاء الجسم أو تنحصر في أماكن محدّدة خاصة التي تكون أكثر عرضة للاحتكاك، مثل: (ثنيات المرفقين والركبتين أو ثنايا الجلد أو تحت الحزام المطاطي للحفاظة)، ومن أهم الطرائق للحدّ من إصابات الأكزيما عند الرضيع أن تقتصر تغذيته على الرضاعة الطبيعية خلال الأشهر الستة الأولى من حياته، وخلال المرحلة التي تليها يجب تقليل استهلاك الطفل للبيض، والحليب، والفستق السوداني، والقمح، والصويا.

» ومن طرائق تخفيف الأعراض المرافقة للأكزيما خاصة الحكة، هي:

» ١- تجنّب العوامل المؤدية إلى الإصابة، مثل: العطور أو الكريمات المعطرة أو مستحضرات التنظيف أو مواد التنظيف التي تحتوي على مادة فعّالة قوية.

» ٢- تجنّب زيادة حرارة الطفل عن طريق إلباس الطفل عدة طبقات فوق بعضها من الملابس القطنية بدلاً من طبقة أو طبقتين سميكتين من الملابس.

» ٣- لا داعي للتقليل من استحمام الطفل، ولكن يستخدم في غسله الماء الفاتر مع نوع لطيف من سائل استحمام، ومن ثمّ كريم أو مستحلب (**Lotion**) أو مرهم مرطب.

» ٤- عند الإصابة بالأكزيما الشديدة يوصف كريم كورتيزوني (**Corticosteroid**) مع مرطب البشرة.

» عند ملاحظة تشقّق منطقة الإصابة أو توسعها على الرغم من استمرارية العلاج، فهذا يدلّ على استفحال الأكزيما إلى حالة عدوى انتانية، وستحتاج هذه الحالة إلى استخدام مضادات الالتهاب الفموية أو الموضعية، ويبقى الحل الأفضل لعلاج الأكزيما عند الرضيع هو اللجوء إلى طبيب اختصاصي في الأمراض الجلدية عند الأطفال، ولحسن الحظ أنّ أعراض الأكزيما أغلب ما تنحسر، وتبدأ بالتراجع كلّما ازداد عمر الطفل، وقد تختفي في سنّ المدرسة في أغلب الحالات.

أَنَس الصَّدِيقُ المُسَاعِد

د. نور رياض/ بغداد

في أحد شوارع بغداد الجميلة يعيش صديقنا أنس مع عائلته المكونة من الأب والأم والأخوين يزن وساندي، كان أنس يخرج كلّ مساء مع يزن وساندي ليلعبوا كرة القدم في الحديقة العامة المجاورة للمنزل مع باقي الأولاد، ويستمرون باللعب مسرورين حتى يقرب الليل، فيعود الأولاد إلى منازلهم.

بعد أن انتهت العائلة من تناول وجبة العشاء جلس (أنس) بالقرب من والدته، وبدأ بالتكلّم معها:

أمي.. فأجابته: نعم يا أنس..

(أنس): لقد شاهدت اليوم ولداً في مثل عمري كان يجلس قريباً من الأشجار في الحديقة ويراقبنا من بعيد، ولم تكن تلك المرة الأولى التي أراه فيها، فقررت اليوم أن أذهب وأتحدّث معه.

الأم: وماذا حدث بعدها؟ أكمل (أنس): سألته عن اسمه فأجابني أنّ اسمه رامي، وهو يسكن في ملجأ الأيتام القريب من بيتنا، فقلت له: إني أعرف ذلك الملجأ..

ثم سألته: لماذا لا تأتي لتلعب معنا؟ فأجابني: إنه لا يريد أن يزعجنا، وإنه مختلف عنّا، على الرغم من أنني لم أفهم لماذا يقول كلام كهذا إلّا أني شعرت بالحزن الشديد، ولم أعلم ما أفعله لرامي.

بعد ذلك ناداني يزن من بعيد لنعود إلى المنزل، وفي طريق العودة كنت أفكر في كلمات رامي، فقررت أن أسألك يا أمي، ماذا يمكنني أن أفعل لأرى رامياً سعيداً؟

الأم: إني مسرورة لاهتمامك بذلك الفتى يا أنس، واقترح عليك أن تعاود الحديث مع رامي غداً، وإن شاء الله سوف تعلم كيف تساعده.

في مساء اليوم التالي خرج (أنس) مع إخوته مسروراً، وكان يحمل في يده صندوقاً صغيراً، لقد كان متشوقاً جداً لرؤية صديقه الجديد رامي.

بدأ الأطفال باللعب، ولمح (أنس) رامياً قد وصل في موعده، فتوجّه إليه وقابله بابتسامة، وقال: سعدت برؤيتك مجدّداً يا رامي، فأجابه رامي: وعلى وجهه تظهر ملامح التعب: وأنا أيضاً.

لاحظ (أنس) التعب على رامي، فأخذ بيده وفتحها، وقال له: لقد سهرت الليل وأنا أصنع لك هذه الهدية، أتمنى أن تعجبك، تفاجأ رامي وشاهد في يده صندوقاً جميلاً مغلفاً بغلاف ذي ألوان برّاقة، فابتسم رامي وشكر (أنس) على هديته، فقال له (أنس): هيا ألا تفتحها أمامي؟ أريد أن أعرف رأيك بها. بدأ رامي بفتح الهدية فإذا به يرى داخلها أوراقاً ملونة مكتوباً فيها كلمات كتبها له (أنس)، فبدأ رامي بقراءتها:

رامي أنا أنس..

رامي أنت إنسان رائع..

رامي بوجودك معي أشعر بالأمان..

رامي عندما أراك حزيناً فإني أحزن كثيراً، أرجوك كن قوياً ودعني أراك سعيداً دائماً..

رامي لقد فقدتَ عائلتك، فهل تسمح لي أن أكون معك لنكون صديقين وأخوين ونكون عائلة؟

عندما قرأ رامي هذه الكلمات أحسّ بفرح كبير، وبدأت عيناه تدمعان، لم يعرف ماذا يقول لأنس، فبدأ أنس بالبكاء معه، فاحتضنه رامي بقوة، وقال له: نعم نعم يا أنس، أنت صديقي وأخي وعائلتي، أعدك أني سأكون أقوى، وأبقى بجانبك وأساعدك، أنا مسرور جداً بمعرفتك، وأشكر ربي كثيراً لأنه بعثك إليّ.

فرح الصديقان كثيراً ثم نهض (أنس) وأخذ بيد رامي وذهبا يلعبان معاً، كانت فرحتهما كبيرة جداً ببعضهما، وبقيا أصدقاء إلى الأبد.

شبَابُ الأئمَّة عليهم السلام

رجاء محمد بيطار/ لبنان

"ما منّا إلّا مسمومٌ أو مقتول".[1]

خبر قاطع ووعد غير مكذوب من سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله إلى ذريّته أئمة الأُمّة عليهم السلام..

وترتجف القلوب عند ذكر الحقيقة المرّة، فأيّ خير يُرتجى من دنيا تبيح هواءها وماءها لبشر من طين، فيستبيحون دماءً لم يحرّمها الله فحسب، بل جعلها وقوداً لمصباح الولاية، وإذا بالسنين تتوالى، فيُقتل مَن يُقتل ويُسبى مَن يُسبى ويُقصى من يُقصى، ويجري القضاء بما يُرجى له حسن المثوبة، "إذ كانت الأرض لله يورثها مَن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ..فعلى الأطايب من أهل بيت محمدٍ وعليّ فليبكِ الباكون".

ويبرز لي حدث جلل، يزيد ثكل قلبي المثقل.

إنّه ذاك الشاب الذي كان ولم يزل (شباب الأئمة)، تولّى الإمامة صبياً في الثامنة، فلم تمهله يد المنون أكثر من عقدين ونيف من الزمان، هما مبلغ عمره الشريف، هم الطغاة، ..وأرادوا اغتيال الزهر في إنائه، وإخماد النور في عليائه، ولكنهم باؤوا بخسران مبين.

مولاي! خمسة وعشرون عاماً اختصرتَ بها مجد الدنيا والآخرة، وكما مضى الأعزاء من آبائك قبلك مضيت، شهيداً مسموماً ظمآنَ مكلوماً، جريحاً في كبده وفؤاده، أمّا الكبد فبالسم، وأمّا الفؤاد فذاك حديث آخر، سبقك إليه عمّك المجتبى فاكتوى بناره، إنه السم بيد المرأة الحليلة، امرأة لم يُجدِها العيش في كنف النور أن تستنير، ولا استطاع عبق الإمامة الفوّاح أن ينفذ إلى قلبها فيطيب، بل غلب عليها سوء منبت، ولؤم طبع، وهوى نفس، وعمى بصيرة، حتى جنت كفاها ما تفطّرت منه السموات العلا.

عجباً! كيف لَمن لامست ذاك الطهر أن تنجرف في رجس لا طهر بعده، وذنبٍ لا توبة منه، ولا تكون أَمَةً تتمسح على أعتابه، وترضى بفتات الرحمة المنتثرة عند بابه؟!

إنها لم تنكر فضله فحسب، بل هي أنكرت فضل الله تعالى عليها، واستساغت بعد حلاوة الشهد مرارة العلقم، فكان مصيرها هو الأظلم، وحشرها الله يوم القيامة مع قابيل وشمرٍ وابن ملجم!

ولكن الأشد إيلاماً والأعظم، أنّ إمامنا الجواد شباب الأئمة، وبعدما سرى السم في جسده الشريف وراح يتلوى ويتألم، نبذته تلك الزوجة الكافرة بأنعم ربّها، تركته خلفها في الدار وحده، يكابد آلام السم المبرحة، وخرجت بخدمها وحشمها هاربة من قدرها وشؤمها، الذي ما برح يلاحقها حتى ماتت بحسرتها وفظاعة مغرمها، ذاك أنّ الإمام عليه السلام كان غريباً في ذلك البلد، مرغماً على الإقامة في بغداد بعيداً عن الأهل والولد.

مولاي، كلّما تقدّم الدهر زاد في مصائبكم جرماً، وكلّما شابت نواصيه أشعل قلوبنا لكم حرماً.

مولاي، عمّك الإمام المجتبى عليه السلام إذ سمّته جعدة، لفظ روحه بين سحر أخيه الإمام الحسين عليه السلام ونحره، فوق رأسه أخته العقيلة، وتحت قدميه أخوه قمر العشيرة، وبنو هاشم حوله يرسمون بدموعهم وآهاتهم مطالع فجرهِ، أمّا أنت يا مولاي، فقد مضيت في ركب الغرباء، ركبٌ قاده جدّك الإمام الحسين عليه السلام في أرض كربلاء، وساقته بعده أخته أم المصائب لتحط به في أرض الشام، ثم تسلّمه منها جدك الإمام الكاظم وأبوك الإمام الرضا عليهما السلام ليطوفا به بين طوس وبغداد، وها أنت يا مولاي قد ألقيت الرحال هنا بين يدي جدّك المظلوم شهيد المطامر والسجون.

مولاي، لا يمسح دمعنا المنسكب فوق جرحك المكنون سوى دمع ذاك الغريب الأكبر، ولا نعلم أننا لم نبكِ بدمع هتون، إلّا بعدما نخطّ بدمائنا ذاك الوعد المنتظر: "لأبكين عليك بدل الدموع دماً"

مولاي! هي دموعنا ودماؤنا بين يديك، تتسابق لتصل إليك، فسلام عليك، وعلى آبائك وابنيك، وعلى حفيدك القائم بالحقّ والقسط، ننتظر من يده الشريفة شربة بكأسه الأوفى، تترعنا بعد طول الصدى، ونتداوى من داء شوقنا فنشفى، وكفى.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥١٨.

حَوْلَ مَائِدَةِ أَكرَمِ الأَكرَمِين

فاطمة صاحب العواري/ بغداد

اجتمعت الثلّة الطيبة في إحدى الأيام الزاهرة تنبعث منها أنفاس عطرة بذكر الله عزّ وجلّ الذي تطمئن له القلوب، في مشهد من المشاهد المشرّفة، هنا المكان يحاكي أرواح القادمين، يستقبلهم بالبشر والأمان، هنا حيث تحلّق القلوب الزاهرة، أجواء قلّما تتكرر.

اللهمّ لك الحمد والشكر والفضل والتطول على هذه النعم بادرت أمّ علي أخواتها.

أمّ سجاد: حمداً لله وشكراً.. هل تشاركنّني هذا الشعور؟.. أشعر بأني في عالم آخر، عالم طاهر نقي..

أمّ جواد: هذا لأنك استشعرت النعم الإلهية علينا، والتي أبعدتنا عن الشعور بالحسد والحقد والغيبة، والتكالب على الدنيا.

أمّ حسين: عندما كنت صغيرة كانت بالنسبة إليّ هذه الأمور عابرة، ولم أكن أهتم بالواجبات كثيراً، فكنت أعدّها قيوداً لي، لكن بمرور الوقت وبعد تكليفي شعرت بها ولم أستطع العيش بدونها، فتشعرني بالراحة النفسية والأمان.

أمّ علي: هذا ينبّهنا على ضرورة توجيه أبنائنا في غرس التعاليم الإسلامية والأخلاق المحمدية والموالاة لأهل البيت عليهم السلام، حتى إذا ما كبروا صارت عادات وصفات نفسية لا يتركونها.

أمّ حسين: علينا تنبيه أولادنا على الطريق الصحيح وليس فقط الامتناع عن المحرمات، بل هو انتصار الإنسان على الشيطان، هو تنقية وتقوية للنفس، وتأهيلها لمواجهة المواقف الصعبة.

أمّ علي: لكَم أسعدني حديثاً مروياً عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه: «إنّ في الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل، ومن أسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة، ذوات أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيركبها أولياء الله، فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا، فيقول الذين أسفل منهم: يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جل جلاله: إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون، ويصومون النهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدو ولا يجبنون، ويتصدقون ولا يبخلون».(١)

أمّ زهراء: أرى هذا الحديث ينطبق على مجاهدي الحشد، فهم يجاهدون العدو بثبات وعزيمة، ولا يبخلون بفداء أرواحهم من أجل نصرة الدين وحماية المقدّسات.

أمّ سجاد: ربّي يحفظهم، ويبارك فيهم، ويزيد قوتهم.

أمّ علي: قرأت حديثاً مروياً عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: «ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى، قال: الصوم يسوّد وجهه، والصدقة تكسر ظهره، والحبّ في الله عزّ وجلّ والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكلّ شيء زكاة، وزكاة الأبدان الصيام».(٢)

ما أعظمه من حديث، حقاً إنه ينبع من نفس قدسية، إنه منهاج عمل لو اتبعناه لصار مجتمعنا أرقى وأسعد ما يكون.

أمّ حسين: يشير الحديث إلى أنّ الحب في الله عزّ وجلّ والمؤازرة للعمل الصالح يقوّي روابط الإخوة، ففيه إعانة للمحتاجين والضعفاء، والأخذ بأيديهم نحو حياة أفضل، وبذلك يسعد الجميع.

أمّ سجاد: بالمناسبة تعرفون أنّ في محلتنا أسرة بحاجة إلى مساعدتنا، فالمعيل لهذه الأسرة أرملة ثكلى، وفي رقبتها أطفال وبنات، علينا شدّ الأحزمة للتكفّل بأمورهم، كلّ بحسب قدرته، ونحن بحمد الله لدينا إمكانات جيدة.

أمّ حسين: جزاك الله تعالى خيراً.

أمّ زهراء: بعد التوكل على الله عزّ وجلّ سيكون منهاجنا الاطّلاع على الأسر المتعففة، والتعاون مع الميسورين ممّن يرغب في الأجر وعمل الخير لتلبية احتياجاتهم المادية، وتكثيف دروس التقوية للطلاب وغيرها.

أمّ حسين: فلندع الله عزّ وجلّ أن يعيننا لهذا العمل، ويكتب لنا التوفيق.

بصوت واحد: اللهمّ آمين.

(١) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٤٠٢. (٢) الكافي: ج٤، ص٦٢.

اللهم صل على علي بن موسى الرضا

المرتضى الإمام التقي النقي وحجتك على من فوق الأرض ومن تحت الثرى الصديق الشهيد
صلوة كثيرة تامة زاكية متواصلة متواترة مترادفة كأفضل ما صليت على أحد من أوليائك

وَأَشرَقَتْ شَمْسُ الهِدَايَة

زينب جعفر إسماعيل الموسوي/ النجف الأشرف

سُلطَانُ أَهْلِ البَيتِ عليه السلام غَرِيبُ طُوس

مريم اليساري/ كربلاء المقدّسة

في يوم مولد أنيس النفوس إمامي الغريب علي بن موسى الرضا عليه السلام، فاضت مشاعر الحنين في داخلي شوقاً إلى أن أكون حمامة على قبته، دمعة شوق محرقة تمنت أن تسقط في حضرته؛ لكي تطلق روحي آلامها وأحزانها في مقامه الشريف، وأتنفس من عطر مقامه الطاهر، فأهدّئ بها تلك النفس المشتاقة البعيدة لأن أسجل نفسي من زوّاره وارتوي من عذب مائه، وأطلق كلّ ما يجول في خاطري من أماني منتظرة التحقق وأصلي ركعتين تحت قبته، وأسجد شكراً لزيارته، ويا ليتها تكون سجدة خالصة لربّي، وبشفاعة منه أُكتب من المرضيين، وتكون ملاذي من نيران جهنم.

في (١١ ذي القعدة) وُلد ثامن الحجج عليه السلام المدفون بخراسان القائل في حقّه الرسول صلى الله عليه وآله: «ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلّا نفّس الله كربته، ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه».(١)

وُلد من رضا الله عزّ وجلّ في سمائه، ورضا رسوله في أرضه، ورضي به المخالف والموافق.

وُلد مَن قالت أمّه فيه: لمّا حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنتُ أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني فيفزعني ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، يحرك شفتيه كأنه يتكلّم، فدخل إليه أبوه موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لي: «هنيئاً لك يا نجمه كرامة ربك، فناولته إياه في خرقه بيضاء فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات، فحنّكه به، ثم ردّه إليّ فقال: خذيه فإنّه بقيه الله تعالى في أرضه».(٢)

فأدعوك يا مولاي لأن ترزقني زيارتك في الدنيا، وتكون شفيعي في الآخرة.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢، ص٢٨٨. (٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٣٠.

في ذلك اليوم المبارك امتلأ البيت النبويّ الشريف بالفرح والسرور، وتباشرت الملائكة بولادة شمس من شموس آل محمّد صلى الله عليه وآله، وعلم من أعلام الهداية، وفرع من فروع الإمامة، ولقد أشرقت الأرض بمولده، وسرت موجات الفرح الغامر، واستقبل الإمام الكاظم عليه السلام النبأ بهذا المولود المبارك بمزيد من الابتهاج، وسارع إلى السيّدة زوجته عليها السلام يهنّئها بوليدها، قائلاً: هنيئاً لك يا نجمة كرامة من ربّك، وكذلك استقبل سليل النبوّة أوّل صورة من دنيا الوجود، صورة أبيه عليه السلام، وأوّل صوت قرع سمعه هو صوته، ونشأ الإمام الرضا عليه السلام في بيت الإمامة وبيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وقد تحمّل فراقه لأبيه حينما سجن وبقي وحيداً، وبعد استشهاد والده عليه السلام تولّى مقاليد الإمامة بوصية من أبيه، إذ اهتم الإمام الرضا عليه السلام بالجانب الإعلامي اهتماماً شديداً لإبراز مظلومية أهل البيت عليهم السلام ونشر علومهم وفضائلهم، وذلك عن طريق تشجيع الشعراء والمدّاحين الذين كانوا في ذلك الزمن من أقوى وسائل الإعلام وأسرعها انتشاراً، واهتم عليه السلام بالجانب العلمي أيضاً، فبرع في النشاطات العلميّة والفكريّة، وحمل على عاتقة أعباء الأمّة الثقيلة، واستطاع أداء دوره الرسالي على أكمل وجه على الرغم من الظروف القاسية آنذاك ومطاردة الجلاوزة له في كلّ مكان، فسلام عليه يوم وُلد نوراً وضياءً، ويوم استُشهد هادياً مهدياً، ويوم يُبعث حياً شفيعاً للبرايا.

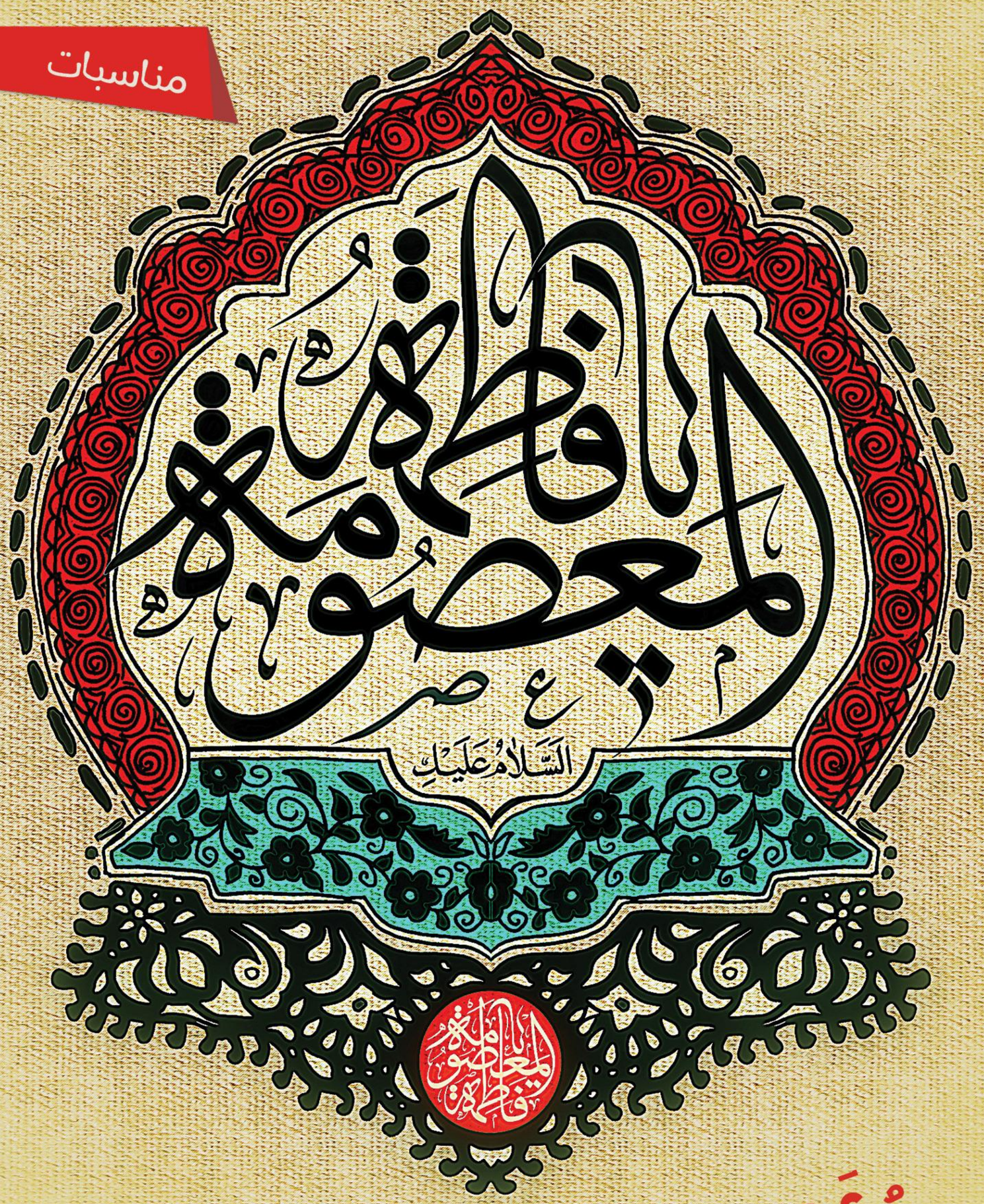

كَـــرِيمَةُ أَهْلِ البَيْتِ عليهم السلام

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

ذو القعدة هو أحد الأشهر الحرم، وسمّي (ذو القعدة) لقعود الناس فيه عن القتال، وفي هذا الشهر المبارك الكثير من المناسبات الدينيّة العظيمة الشأن، ففي أول الشهر المبارك تحلّ علينا ذكرى ولادة عش آل محمّد صلى الله عليه وآله كريمة أهل البيت السيّدة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام، ومن المعروف أنّ للأمام الكاظم عليه السلام الكثير من الأولاد والبنات، وقد تميّزت من بين بناته السيّدة فاطمة عليها السلام الملقّبة بالمعصومة، وقد لقّبها بهذا اللقب أخوها الرضا عليه السلام، ولم تلقّب بالمعصومة عليها السلام جزافاً؛ بل لأنها عصمت عن ارتكاب المحرّمات، وكيف لا وهي عظيمة القدر جليلة المنزلة؟!

جمعت الكثير من صفات الفضيلة، وهي صورة مصغّرة عن جدّتها الزهراء عليها السلام في كلّ الأبعاد الروحيّة والمعنويّة، فقد واجهت الصعاب والمخاطر في سبيل نصرة دين جدّها الرسول صلى الله عليه وآله. كما الزهراء عليها السلام، فقد وقفت بوجه طاغية عصرها -المأمون العباسي- بكلّ شجاعة وقوّة، وقد لقبّها جدّها الصادق عليه السلام بكريمة أهل البيت عليهم السلام لما لها من فضائل ومكرمات، فهي أحد أشهر رواة الحديث، إذ روت الكثير من الأحاديث الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام، وقد تربت وترعرعت السيّدة المعصومة عليها السلام في بيت يملأه الإيمان والفيوضات الإلهيّة، فنهلت من بحر الفضائل الإمام الكاظم عليه السلام، ومن الراضي برضا الله عزّ وجلّ الإمام الرضا عليه السلام جميع العلوم والمعارف الإلهيّة، وقد كانت لتلك السيّدة عليها السلام مكانة علميّة بين أوساط المسلمين، فيُروى أنّ جماعة قصدوا المدينة يريدون الإجابة عن الأسئلة التي كانت معهم، وكان الإمام الكاظم عليه السلام مسافراً خارج المدينة، فتصدّت السيّدة فاطمة عليها السلام وكانت صغيرة في العمر، وكتبت لهم جواب أسئلتهم، وعند رجوعهم التقوا بالإمام الكاظم عليه السلام، إذ كان في طريق العودة وأخبروه ما جرى لهم، وعرضوا عليه جواب الأسئلة، فقرأها فكانت كلّها إجابات صحيحة، عندها قال عليه السلام: فداها أبوها. فهي شبيهة الزهراء عليها السلام حتى بالألقاب، وقد عوّض الله عزّ وجلّ شيعة أمير المؤمنين بخفاء قبر الزهراء عليها السلام بقبر حفيدتها المعصومة عليها السلام في قم المقدسة، وقد زادت السيّدة المعصومة قم شرفاً وبهاءً، فأصبحت مكاناً يقصده طالبو العلم، وقد خرّجت حوزة قم الكثير من طلّاب الحوزة العلميّة ببركة السيّدة الجليلة، والتاريخ يشهد بأسمائهم المشرّفة، ومنهم العلّامة عباس القمي قدس سره صاحب كتاب (مفاتيح الجنان)، فسلام عليها يوم وُلدت، ويوم رحلت، ويوم تبعث حية.

شُمُوعٌ تُنِيرُ مِن وَاحَةِ الجُود

خاص مجلة رياض الزهراء(عليها السلام)

التقت مجلة رياض الزهراء(عليها السلام) بالأخت العلوية (أم زينب)، وهي إحدى الأمهات التي تم الاحتفاء بابنتها لبلوغها سن التكليف، والتي شاطرت فرحة ابنتها بحضورها إلى المجمع لمشاهدة الحفل، وبيّنت قائلة: إنّ الحفل هو بذرة خير تزرع في نفوس البنات، ويمنحنهن شعوراً بأهمية حركة عجلة السنوات، وعليهنّ الانتباه لتكاليفهنّ الشرعية، إذ اندرجن تحت قائمة النساء، وأتمنى أن يعمم هذا الحفل الكريم حتى في المدارس الحكومية لأهميته في نفسية الفتاة، إذ يعطيها طاقة تحفيزية للقيام بواجباتها التكليفية.

ومن بين الشخصيات الكريمة التي كانت موجودة، الست (سارة الحفار/ مديرة معهد الكفيل التخصصي لذوي الاحتياجات الخاصة) التي أشادت بالاحتفالية وبنجاح تنظيمها وأوضحت: أنّ هذا الاحتفال بالتكليف يحفّز لديهن الطاقة الكامنة للمسير في درب مولاتي زينب(عليها السلام) خاصة أنهن يرددن بنشيد التكليف (قدوتنا زينب)، وهذا الفعل يؤدي إلى ترسيخ هذه العلاقة في أذهانهنّ.

:جسّدت هذه الاحتفالية الرعاية الأبوية المميزة للعتبة العباسية المقدّسة، وذلك عن طريق الاحتفاء الكريم بفتيات المستقبل، وضرورة تقديم التوجيه والإرشاد الأمثل لهنّ، خاصة وهنّ في بدء تكليفهنّ الشرعي، والعمل على تغذية عقولهنّ وقلوبهنّ بالشخصيات الإسلامية النسائية اللاتي ما تزال فضائلهنّ محفورة في ذاكرة التاريخ، ولقد طرز المربي هذه الشخصيات الفاضلة في عقول الفتيات عن طريق ما سمعناه في ترنيماتهنّ الجميلة، وهنّ يرددن اسميّ السيّدة الزهراء والسيّدة زينب(عليهما السلام)، وأنهن سائرات على نهجهنّ الكريم.

برعاية العتبة العباسية المقدّسة وبإشراف من قسم التربية والتعليم العالي، أقامت المعاونية التربوية حفل التكليف الشرعي السنوي لتلميذات مدرستي العميد والقمر الابتدائيتين للبنات، وذلك في مجمع الكليني قدس الله سره، وحضر الاحتفال عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة المهندس جعفر سعيد، والأستاذ جواد الحسناوي مدير مكتب سماحة المتولي الشرعي (دام عزه)، ورئيس قسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدّسة الأستاذ عدنان بديوي، والملاكات التربوية والتعليمية في مجموعة مدارس أبي الفضل العباس(عليه السلام)، واستهل الحفل بتلاوة مباركة لآيات من الذكر الحكيم ألقاها على مسامع الحضور القارئ محمد صادق إبراهيم، تلتها قراءة الفاتحة ترحما على أرواح شهداء الوطن والعقيدة شهداء العراق الجريح، وأستمع الحضور إلى النشيد الوطني، ونشيد الإباء الخاص بالعتبة العباسية المقدّسة.

وألقى الأستاذ الدكتور (عباس الموسوي/ رئيس قسم التربية والتعليم العالي) كلمة ترحيبية وتوجيهية على مسامع الحضور، ومن ضمن الأمور التي ذكرها: إنّ هناك الكثير من البرامج التنموية التي عملت على بناء المتعلَمين بناءً روحياً، ومن ضمنها برنامج (سن التكليف)، إذ نرشد المتعلَمين بهذا البرنامج عن طريق الفعاليات والأنشطة داخل الحفل من هدايا هادفة، فضلاً عن الدافعية المعنوية التي ستشحذ في داخلهم، نعم سنرشدهم عن طريق ذلك كلّه إلى التحول المفصلي في حياتهم لإعدادهم إعداداً نفسياً للدخول في مسار العمر التكليفي، ليكونوا مشمولين في الخطاب الإلهي ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾/ (الذاريات: ٥٦).

موضحاً أنّ هذا البرنامج التربوي التنموي هو واحد من عدّة برامج للقسم التعليمي، والذي تنفذه مجموعة مدارس أبي الفضل العباس(عليه السلام) وبإشراف من المعاونية التربوية، وفي ختام كلمته عمد إلى تقديم الشكر لجميع إدارات المدارس والملاكات التربوية والتعليمية والإدارية التي أسهمت في تنفيذ هذا الحفل الهادف إلى نشر الروح الإيمانية والخلقية بين صفوف التلميذات المكلفات.

وتضمن الحفل عدّة فقرات كان من بينها نشيد الفتيات المكلفات، والذي كان بعنوان (تكليفي من ربي)، كما كان للقَسَم الذي رددته المكلفات (قَسم التكليف) في وسط الحاضرين وقعهُ الطيب عليهم، وفي نهاية الحفل تم تكريم التلميذات المكلفات بهدايا تخص المناسبة، وهي عبارة عن (نسخة من القرآن الكريم، وسجادة صلاة، وتربة ومسبحة)

ولمعرفة أصداء الحفل على الحضور الكريم

أُمسِيةٌ رَمضَانِيّةٌ قُرَيشِيَّة

خاص مجلة رياض الزهراء

في ضمن سلسلة الفعاليات النسوية في العتبة العباسية المقدّسة أقام قسم الزينبيات مجلساً تأبينياً للسيّدة خديجة الكبرى في قاعة القاسم بن الحسن، وشهدت حضوراً واسعاً من قِبل المِلاكات النسوية في العتبة العباسية المقدّسة.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ومن ثم محاضرة عن الاستفادة من المناجاة الخمس عشرة في الصحيفة السجادية، ألقتها أم زهراء (المفتش العام)، وتطرقت من خلالها إلى المناهج التي تحتاجها كلّ مسلمة في حياتها بخاصة في شهر رمضان الكريم؛ لِما تحويه من مناهج تربوية ونفسية وروحية إلى جانب توظيفها لخدمة الإمام المهدي وخدمة المجتمع الذي نسعى إلى تكوينه لدولة المهدي، وتطرقت في بداية حديثها إلى معسكر الإمام الحسين ومدى تأثير الجيش بالجانب الروحي والنفسي عن طريق وجود الإمام المعصوم في تغيير خطة مسيرة الإنسان الدنيوية، ووضع المنهجية لحياته في الآخرة، وأنّ وجود الإمام المعصوم ما هو إلّا فيض من الفيوضات الإلهية،

وخير عون على تقويم النفس البشرية الصالحة، وتحمّل أعباء الرسالة السماوية؛ لإعطاء المثل الأسمى للنفس المؤمنة.

بعد ذلك حلّقت الحاضرات بدموعهنّ وقلوبهنّ عالياً في مراحل التاريخ، وهنّ ينصتنّ إلى حوارية بين السيّدة الزهراء والسيّدة خديجة الكبرى، نشاطٌ قامت به طالبتان من مدرسة الخطابة في العتبة العباسيّة المقدّسة.

من جانبها بيّنت المفتش العام (أم زهراء) بالقول: فعاليات كهذه تعكف العتبة العباسية المقدّسة على رعايتها؛ من أجل تسليط الضوء أكثر على جوانب الحياة للمرأة المسلمة بشكل عام ونساء الرسول محمد بشكل خاص؛ لتغذية فكر المرأة تغذية إسلامية رصينة تعالج معالجة روحية ونفسية من قبل الرسول.

وبيّنت: أنّ نماذج نسائية كهذه التي يسلّط الضوء عليها تحتاجها المرأة العراقية بشكل عام في الوضع الراهن من حروب ضد الإسلام والمراقد المقدّسة، وهنا يظهر دور المرأة كأم للحفاظ على وطنها الصغير وهو بيتها.

ذِكرَى وِلَادَةِ رَابِع أَصحَابِ الكِسَاءِ فِي خَيمَةِ فَيضِ الزَّهرَاء

على مدى شهر رمضان المبارك تواصلت النشاطات والفعاليات القرآنية في مدرسة فيض الزهراء التابعة للعتبة العباسية المقدّسة، ومن أهمها المحافل القرآنية، والمسابقات القرآنية.

ومن الجدير بالذكر أنّ البرامج القرآنية في شهر رمضان المبارك تعدّ من النشاطات الفاعلة لمدرسة فيض الزهراء التي أثبتت حضوراً فاعلاً ونجاحاً كبيراً عن طريق تفاعل المشاركات.

وفي نهاية الشهر وتتويجاً لهذه الجهود المباركة أقيم احتفاء كبير ضم كلّ مجالس الختمات المباركة، وابتدأ الحفل الختامي بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، تلتها كلمة مديرة مدرسة فيض الزهراء التي أوضحت فيها الدور الفعّال لهذه الدورات في تثقيف المجتمع ثقافة دينية محضة من خلال المرأة التي تمثل نصف المجتمع، وتابعت قائلة: لا يخفى علينا ما للتربية القرآنية من أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع خصوصاً في أوقاتنا الحالية، وقد أسندت هذه الكيانات إلى العتبات المقدّسة التي يراد منها المحافظة على إبقاء المبادئ التي سنها القرآن الكريم.

وأضافت السيّدة أم علي: إنّ القرآن الكريم يمثل مبدأً من المبادئ المهمة للفرد المسلم، والتي تلقي على عاتقنا في هذه الأيام المسؤولية التضامنية التي تفيد المجتمع دينياً وأخلاقياً، ونحن نسعى من خلال توجيهات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة في خوض غمار هذه التجربة من خلال التخطيط الذي يكون معداً مسبقاً كتأثير وتأثر، وقد اختلف هذا الموسم الرمضاني في التقديم، واجتماع كهذا نريده أن يكون بديلاً عن الاجتماعات غير الهادفة من أجل خلق إنسانا لا يمتلك أهدافا واضحة سواء في التربية أم في الأخلاق، فهي مسؤولية ملقاة على عاتق الجميع في الأوقات الراهنة، وأضافت: لتفعيل دور المحافل وتسخير إمكانيات ثقافية ومعلوماتية.

واختتم الحفل بمسابقة شعرية للإمام الحسن المجتبى، تبيّن للحضور فضائل رابع أصحاب الكساء من خلال الجانب الأدبي.

لَهِيبُ الغِيَاب

مريم حسين الحسن/ السعودية

يا صاحب الزمان إلى متى الحزن؟
إلى متى أدفع ثمن الخطيئة؟
ذلك الغياب الذي طال أمده..
وفي حمى الوقت تزداد القطيعة..
المواسم تتلاحق..
والمسافات تتصاعد..
وألوان متفاوتة من الفقد والغياب..
انتظار.. ترقّب..
ورهبة الخوف..
يا دهشة الحياة..
كما يحلو للروح مناداتك..
وعلى شرفة الانتظار مناجاتك..
يعزف القلب تراتيل الصبر..
وتحتضر الروح في غيابك..
دع الصمتَ على مهل..
واخرجٍ من آيات الغيب..
متجلياً بلا حدود..
كثير علينا هذا الفقد..
ونحن قصار العمر سيّدي..
نقاط صغيرة تطرق بابك..
لا نكاد نتجلّى في عينيك..
الممدودة إلى لا نهاية..
نراه قريباً..
ولا يمكننا رؤيته بوضوح..
نشاركك سمفونية أعماقنا..
نعزف على وجع الظهور وأمله..
قصيرة مداها غيبتك الصغرى..
وواسعة المدى غيبتك الكبرى..
هناك أرواح صادقة البوح..
تحلّق مع الغيوم..
تترقب نجماً يبرق في السماء..
باتت قلوبنا مضمدة..
جراحها مثخنة..
ولا أيدي تمتّد إليها بالعلاج..
اقتربت النهايات..
تحاك التفاصيل بدقة متناهية..
في محطات العبور..
إلى الطريق الآخر..
تعلن أوقات المغادرة..
نلتقيك صدفة بين ثنايا جراحنا..

وتطول مسافاتك..
فنعود نجرّ أذيال الشغف والأمل..
تنشطر الأحلام..
وتنكسر الأماني..
وتحتضر الروح عند بارئها..
ويحيط البشر ضباب العبث..
وتبقى حالة سكون في انتظار النّور..
وأنا غريبة عابرة من نفق ذكريات..
بالية الجسد.. تائهة القلب..
هشة كأجنحة فراشة..
تبحث عن زهرتها تحت لهيب الشمس..
تطاول أجنحتها منافذ أعشاش العصافير..
تفرش الأمل هناك..
لعلّ اللقاء قريب..
فتنفرج الانكسارات..
ويخبو ذلك الشحوب..
وتلك العيون المترقّبة ترتخي..
ويزول الوجع..
من حيث حلّ العبث والخذلان..
الأمنيات صغيرة..
وصدورنا تهفو للأحبة
في ذلك الضوء الشارد..
ينقضّ الحزن كلّ صباح..
عند دعاء العهد وتجديد الولاء..
في زاويةٍ تحتوي صدوراً خاوية..
أقفاصاً منشطرة الحب والحنين..
ينشج قلبي إيلاماً..
أتلمّس ترسّبات طرقي الوعرة..
تتصاعد أمنياتي..
وتبقى روحي عائمة..
تنتظر ذلك الوجود..
تتعثر خطواتي مع إرهاصات الزمن..
تسير بخُطى متذبذبة..
بين الذنب والغفران..
لقاء صغير له سرّ متوارٍ..
ممتدة جذوره إلى قاع الزمن..
أتابع بشغف خطواتك..

تغفو القلوب الوالهة بين قوسين..
محمّلة بالرغبة والرهبة..
على حافة الحزن والبكاء..
وأسئلة الغرباء عن سردابك..
رجال متيّمون بالترحال..
في فصول الأيام وسكون الريح..
واللقاءات العابرة يضمها اسم واحد..
في حالة التجلّي والسمو..
نفوس مكلومة من الفقد..
ونبضات تتسارع من شغف الانتظار..
تتربص بها ثخنات متأججة بالويلات..
وتعانقها الأضواء بصخب..
حيث الانعتاق بلا أمل..
حين ضاق المكان فاستحالت السبل منقطعة..
وقناديل التشرّد مولعة..

وكأنما لا حضور.. لا تماهٍ.. لا غياب..
الأبعاد تتلاشى وتنقطع الأوراد..
وأنت كنسيم له موسمه الوحيد..
تتضوّع مع نسمات عاصفة من الوعيد..
تطوف الأرض بلا عناوين..
تشدّ الأوتاد هنا وهناك..
تنادينا بلا صوت عابر يوحي باتجاه قبلتك، أنت هنا ولا نعي مساراتك..
دعني حاسرة بلا توجّس..
دعني من عثراتي لأعبر الأماكن التي أغلقها غيابك..
وأفتح نوافذ النسيم التي أوصدها البعد..
وأسكن الأماكن وأردّد أسماء مقدّسة في حضرة جنابك..

أزفت لحظة الرحيل

إسراء هاشم الموسوي/ كربلاء المقدسة

يلتقي نهران، هذا ملح أُجاج، وذاك عذب فرات، فإذا بينهما برزخٌ لا يبغيان..

هو.. ابن آخر الأنبياء (معدن النبوة والمحبة والإخاء)..

هو.. ابن سيّد الأوصياء (رمز العدالة والإنسانية والوفاء)..

هو.. ابن سيّد الشهداء (عبق الشهادة والعزة والإباء)..

وُلِد هناك.. في المدينة المنورة، فتشرّبت روحه آيات السماء وتراتيل القرآن..

تألّق وجهه سمرةً وهيبة، فتخشع القلوب لمرآه..

صبيٌّ إذا سُئل أجاب..

وإذا تكلّم تدفقت منه ينابيع الحكمة والصواب..

فالكلمات التي يقولها ما هي إلّا حقائق مجرّدة ترتدي ثوب الألفاظ..

هو.. بحر لُجيّ.. عذبٌ وفرات..

تجلّت له الحقائق الملكوتية منذ نعومة أظفاره..

فكيف يطيب له الابتعاد عنها؟

والذي ملأ قلبه النور، هل يحيا في ظلمات الجهل والملح الأجاج!!

سألتُ، يا ترى ما الذي يخشاه الجبابرة الطغاة من هذا الفتى النبيل؟

لعلّ جريمته الطهر في زمن الفساد!!

أو لأنه الكريم الجواد في زمن البخل والأحقاد؟!

فهمس (روحي فداه) وقال: «نحن معشرٌ إذا لم يرضَ الله لأحدنا الدنيا نَقَلنا إليه»[1].

ومن خلال نافذة مشرعة نحو السماء..

راحت العينان المتألقتان تسافران إلى عالم النور والحقيقة الأبدية.

لقد أزفت لحظة الرحيل وارتفع البكاء والعويل..

لقد قضى الجواد وعينه شابحةٌ للقاء ابن العسكريّ، ليأخذ الثأر، وتعلو رايات الانتصار، وتلتئم جراحات سامراء.

.....

(١) موسوعة الإمام الجواد عليه السلام: ج١، ص٣١٥.

من سيخصص مركز حكايتي
ستضيف المركز مجاميع مختارة من اليتامى المحتضنين لدى
مؤسسة لبضعة أيام، توفر فيها فعاليات تأهيلية تربوية من
خلال وسائل ترفيهية.
مقدار السهم الواحد
25,000
أو ما يعادله بالعملات الأجنبية
صورة البهو الداخلي للمركز

تقوم
مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية
التي تحظى بإذن ومباركة سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف
ببناء
مركز حكايتي
مقدار السهم الواحد 25,000 دينار أو ما يعادله بالعملات الأجنبية

مكونات مشروع
حكايتي
مكتبة الطفل
العاب مائية
حديقة التواصل
قاعة عرض
متحف العلوم
قاعة الفعاليات المفتوحة
سينما
العاب داخلية
قاعة الرسم الحر
قاعة التفاعل الحيوي
قاعة الصلاة
قاعة مناسبات
كافتريا

برنامج زيارة اليتامى لحكايتي
برنامج الزيارة الصيفي، والذي سيدخل فيه اليتامى برنامجاً متكاملاً لمدة (٦) أيام، في كل يوم فقرات مختلفة في اقسام حكايتي والذي سيكون مخصصاً لليتامى من الطلبة.
البرنامج الشتوي، والذي سيكون برنامجاً مكثفاً لليتامى التاركين للدراسة لمدة (٦) أيام ايضاً.
البرنامج الربيعي، والذي سيكون مخصصاً لليتامى من الطلبة في فترة عطلتهم الربيعية لمدة يومين.
البرنامج الأسبوعي، والذي سيكون في يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع لليتامى من الطلبة.

ان العشرات من اليتامى تركوا مدارسهم وهم يعانون من العنف الاسري
والحرمان من الترفيه واللعب وهم عرضة للمخاطر الاجتماعية والأمنية
ستعمل حكايتي على تحويلهم الى
أجيال صالحة منتجة في المجتمع
مقدار السهم الواحد
25,000
أو ما يعادله بالعملات الأجنبية

أهم أهداف
حكايتي
التوجيه الفكري والعقائدي لليتيم
تشجيع اليتيم على البوح بمشاعره
تعليم اليتيم وسائل يفرغ بها مشاعره
بناء ثقة اليتيم بنفسه والمجتمع
تقديم النصح والمشورة لليتيم
توفير أيام مثالية لليتيم
رسم رؤية أولية عن مستقبل اليتيم

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ
حملة أحسن القصص
مركز
حكايتي
AL-AYN Social Care Foundation

حملة أحسن القصص
AL-AYN Social Care Foundation
الى ما يهدف مركز حكايتي ؟
يهدف الى مساعدة اليتيم في معالجة وإصلاح المشكلات النفسية التي يمر بها بعد فقدان الاب المعيل وحرمانه من حقه بالطفولة وبناء وسيلة اتصال مستقبلية بين اليتيم والمدرب أو ما يسمى علميا "السند البديل" ليعتمد عليه ويلجأ له في حال تعرضه لأزمة أو مشكلة كالتعرض للعنف والتحرش وإنتهاك الحقوق وما شابه.
مقدار السهم الواحد
25,000
أو ما يعادله بالعملات الأجنبية